الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دلالة المكان في رواية أثر الغزالة

"لحواء حنكة"

مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

طريلي وهيبة

بوديسة فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

د. العلمي مسعودي

الموسم الهجري:1444 هـ ـ الموسم الجامعي:2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دلالة المكان في رواية أثر الغزالة

"لحواء حنكة"

مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

طريلي وهيبة

بوديسة فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

د. العلمي مسعودي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العيد حنكة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسا
العلمي مسعودي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
محمد عطا الله	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الهجري:1444 هـ ـ الموسم الجامعي:2023/2022

شكر وعرفان

قبل كل شيء نحمد الله ونشكره على جزيل فضله ونعمه، فهو الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

نتوجه بخالص المحبة والعرفان إلى أستاذنا الدكتور الفاضل "العلمي مسعودي" شاكرين له إشرافه علينا وتأطيره هذا البحث.

كما نتوجه بخالص شكرنا وامتناننا للأستاذ الدكتور "عبد الكريم شبرو" على الجهود التي بذلها معنا وعلى نصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل للوالدين الكريمين وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

كما لا ننسى أساتذة قسم الآداب بصفة عامة وكل الذين درسونا بصفة خاصة.

إلى... حواء حنكة الروائية البارعة في رسم صورها الحبلى بكل المعاني الإنسانية قلم يستشرف غدا مشرقا للمرأة السوفية بأصالتها وهي تستشرف العلا صدق التجربة الإبداعية عند حواء حنكة كأني بها تجسد بفعل الكتابة الروائية النسوية في عمق صحرائنا حواء تقول ها أنا ذا ابنة سوف وابنة الصحراء ورمالها ونخلها شامخة مرددة قول أمير الشعراء أحمد شوقي وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

إليك نهدي ثمرة بحثنا في محاولة منا أن نوفيك حقك بهذه الالتفاتة التي قد تكون مقاربة نقدية للجمهور المتلقي ليدرك فعلا براعتك واقتدارك في الكتابة الروائية أبدعت وتربعت على عرش الكتابة الإبداعية.

وفي الأخير نسأل الله العظيم أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

تأثرت الرواية العربية في بداياتها بالرواية الغربية، إلا أنها استطاعت أن تشق طريقها نحو الاستقلالية والتألق شيئا فشيئا نتيجة تعبيرها عن الواقع المعاش من جهة، واتخاذها لخصوصياتها الفنية والأسلوبية الّتي تميزها عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى من جهة أخرى،الأمر الذي جعلها تحقق تطورا كبيرًا مكّنها من احتلال مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الحديثة والمعاصرة، والذي جعلها أيضا تلقى أهمية كبيرة في دراسات النقاد والباحثين، حيث شملت الدراسات عناصرها السّردية بالتحليل والنقد في بناء الرواية، هذا كما أن للمكان أهمية بكونه الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات، وتتفاعل وتتحول فيه مجريات الأحداث فحسب إنما هو الدعامة التي ترتكز عليها باقي عناصر السرد الأدبي.

وبناءً على ما سبق ارتأينا أن تكون دراستنا مخصصة للرواية الجزائرية النسوية المعاصرة،والتي تمثلت في "**أثر الغزالة**" للكاتبة حواء حنكة كنموذج للرواية الجزائرية المحلية، فقد كانت دراستنا موسومة بالعنوان التالي: **دلالة المكان في رواية"أثر الغزالة" لحواء حنكة،** وتستمد هذه الرواية أهميتها من كونها دراسة شاملة لمنطقة وادي سوف من جميع الجوانب التاريخية، الثقافية والاجتماعية في قالب فني منفرد.

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية:

* رغبتنا في الاطلاع على هذه الرواية باعتبارها دراسة تاريخية بطابع أدبي للمنطقة.
* رغبتنا في تقديم مقاربة في جمالية المكان الروائي وأهميته ليس كقالب منفرد بل في علاقته مع باقي عناصر السرد،وذلك من خلال تحليل رواية " أثر الغزالة " للكاتبة حواء حنكة.
* حداثة إنتاج الرواية وعدم دراستها من قبل رغم أنها حققت إقبالا بحيث حازت على المركز الأول في مسابقة أجيال للرواية عام 2021، فحاولنا تسليط الضوء على دراسة هذه الرواية من جانب الدلالة المكانية.

وقد ارتكزت دراستنا على الإشكالية التالية:

– ما دلالة المكان في رواية" أثر الغزالة"؟

وتفرعت عنها مجموعة من الأسئلة:

- كيف استطاعت الكاتبة أن تمزج بين أنواع الأمكنة المغلقة والمفتوحة؟
- كيف أثر المكان على شخصيات الرواية؟ وكيف تتحول دلالات المكان من خلال الأحداث؟

وفي محاولة منا للإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات اعتمدنا على المنهج البنيوي لخوض غمار الدراسة والكشف عن بنية الرواية كما استعنا بجملة من الإجراءات لعل أهمها الوصف والتحليل والقراءة والتلقي.

وقد اتضحت لنا معالم الدراسة ولمحاولة التعرف عنها اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

حواء حنكة، **رواية أثر الغزالة**

حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**

غاستون باشلار: **جماليات المكان**

أما بالنسبة لبحثنا فقد قسمناه إلى فصلين؛ فالأول كان مقدمة وتمهيد نظري، خصصنا الفصل الأول للمفاهيم النظرية حول المكان ووظيفته،أما الثاني فقد عُنون بجمالية المكان في رواية"أثر الغزالة"، لننهيه بخاتمة كانت بمثابة نتائج متوصل إليها بعد دراستنا للرواية وأدرجنا ملحق في نهاية البحث للتعريف بالروائية وأهم أعمالها،كما وضعنا قائمة للمصادر والمراجع وفهرسا للموضوعات.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات التي تواجه كلّ باحث علم، والتي تمثلت في عدم القدرة على الإمساك بالإجراءات والمناهج، عدم الحصول على أهم المراجع التي تخدم البحث، وكذلك حداثة الموضوع الذي احتاج الكثير من الوقت والتركيز.

كما لا ننسى أن نخص بالشكر الأستاذ المشرف" العلمي مسعودي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة. والأستاذ " عبد الكريم شبرو."

الفصل الأول: مفاهيم نظرية حول المكان ووظيفته

المبحث الأول: مفهوم المكان وأنواعه وأهميته

أولا: إشكالية المصطلح

ثانيا: مفهوم المكان في اللغة والاصطلاح

ثالثا: أنواع المكان

رابعا: أهمية المكان

خامسا: المكان فلسفيا وفنيا

المبحث الثاني: وظيفة المكان وجماليته

أولا: جمالية المكان

ثانيا: أبعاد المكان

ثالثا: وظيفة المكان

رابعا: المكان في العمل الروائي

خامسا: علاقة المكان بالخطاب السردي

تمهيد:

تعتبر الرواية جنسا أدبيا حديث النشأة مقارنة ببقية الأجناس الأدبية الأخرى، وبالرغم من ذلك طغى على الساحة الفنية، ويعتبر المكان أحد العناصر المهمة في الرواية فهو الإطار الذي يحوي تحرك الشخصيات وسير الأحداث، بحيث أولى الكتاب والنقاد أهمية للمكان وخاصة في العصر الحديث والمعاصر، هذا وللكاتب المبدع يد في الحديث عن المكان ليس بصورته الحقيقية المتجردة فحسب بل لتغيير دلالاته وإظهار جماليته وجمالية الرواية، وفي هذا الفصل حاولنا تقديم مفاهيم عامة للمكان، أنواعه وأهميته وكذلك الحديث عن المكان في العمل الروائي وعلاقاته مع باقي عناصر السرد.

المبحث الأول: مفهوم المكان وأنواعه وأهميته:

أولا: إشكالية المصطلح:

لقد تعددت الآراء والدراسات حول ثلاثة مصطلحات متقاربة وهي: (الفضاء، الحيز، المكان)

1/ الفضاء:

"إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية".[1]

ويرى غاستون باشلار أن الفضاء غير معادل للمكان حيث يؤكد ذلك، فما إن تحين له الفرصة للحديث عن المكان والفضاء حتى يعود بالقارئ إلى ما ذهب إليه في البداية { مؤكد مقولة: أن معنى الفضاء ليس معادلا للمكان}.[2]

أما الناقد "حسن بحراوي" فقد أكد أكثر من مرة: {أن المكان هو الفضاء}.[3]

ويعد الباحث المغربي سعيد علوش أول من أدخل مصطلح الفضاء إلى المعجم العربي الحديث وذلك حسب دلالته الجديدة، كما أشيعت في الدراسات الأدبية الغربية المعاصرة، إذا ورد في معجمه "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" عدة تعريفات منها:

- يستعمل مصطلح الفضاء السيمائية كموضوع تام يشتمل على عناصر غير مستمرة انطلاقا من انتشارها لهذا جاءت مكونة لموضوع الفضاء باعتبار كل الحواس في سيمائية الاهتمام بالفاعل كمنتج ومستهلك للفضاء.

---

[1] حميد لحمداني، **بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص64.

[2] حسن نجمي:**شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية**، المركز الثقافي، دار البيضاء، ط1، 2000، ص7.

[3] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص20.

- تبحث سيمائية الفضاء على التحولات التي تعنيها السيمائية الطبيعية بفضل تدخل الإنسان في إنتاج علاقات جديدة.
- ويقابل موضوع الفضاء جزئيا سيمائية العالم الطبيعي لأن اكتشاف الفضاء هو تكون مباشر لهذه السيمائية.[1]

2/ الحيز:

لا يكاد النقاد الغربيون يصطنعون مصطلح المكان إلا عرضا، ولدلالات خاصة، وعبر حيز ضيق من نشاطهم أما المصطلح الشائع والذي يعنونون به كتبهم ومقالاتهم فإنما هو الحيز بالمقابل الأجنبي الذي ذكرناه.

والحيز لدى غريماس (Greimas) هو الشيء المبني، على محتوى عناصر متقطعة انطلاقا من الامتداد، المتصور وهو على أنه بعد كامل ممتلئ، دون أن يكون حلا لاستمراريته، ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبني من وجهة نظر هندسية خالصة.[2]

كما أشار عبد المالك مرتاض إلى مصطلح الحيز وساق له أمثلة كثيرة تشترك جميعها في صفة الحركة، وفي نظره، فإن الحيز يمكن أن ينشأ من كل شيء يتحرك، فيمس أو يلمس، وإذا كان الجسم المادي هو كل ما يشغل حيزا من الهواء، فإن التغير الموقعي للحيز يخضع لحركة الجسم ومن ثم يكتسب الحيز صفة الانتقالية والاستقرار.[3]

3/المكان:

يعد المكان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونه يمثل العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي، والشخصية الروائية في الوقت نفسه، ولهذا

---

[1]شريط أحمد شريبط، **بنية الفضاء في رواية غدا يوم جديد**، مجلة الثقافة، الجزائر، ع115، 1997، ص144-145.

[2]عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد:240 ، 1998، ص121-122.

[3]محمد علي البنداق، **الفضاء المكاني في رواية حقول الرماد (المواصفات المكونات الوظائف)** بمجلة الجامعة، العدد: 15، المجلد: 3، 2013، ص9.

يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكي، لأن الحدث الروائي لا يمكن أن يتم في الفراغ، بل لابد من مكان يقع فيه، لكي يأخذ مصداقيته، وتتم عملية تبليغه بنوع من المصداقية إلى المتلقي.[1]

ويشير أيضا إلى مصطلح "الحيز" وهو مصطلح لم يتم تداوله كثيرا في مجال الدراسات، ولكنه يميل إلى استخدامه مبينا وجهة نظره في التمييز بين ثلاث مصطلحات، فمصطلح "الفضاء" من وجهة نظره رغم أنه يشيع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة لكنه يراه قاصرا بالقياس إلى "الحيز" لأن "الفضاء" يحيل بالضرورة إلى الخواء والفراغ، بينما "الحيز" يحيل إلى الحجم والشكل بما فيهما من وزن ومسافة، على حين أن مصطلح "المكان" يقصره على الموقع الجغرافي في أضيق مساحة له في العمل الروائي، وكأن "الحيز" أشمل وأوسع ولا نهاية له، بينما "الفضاء" قاصرا، لأنه خواء وفراغ.[2]

ثانيا: مفهوم المكان في اللغة والاصطلاح

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب: {المكان: الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون (مكان) فعالا، للآن العرب تقول: كن مكانك، وقم مقعدك} فقد دل هذا على أنه مصدر من (كان) أو موضع منه.[3]

وعند ابن دريد: المكان الإنسان وغيره، وجمع الأمكنة، ولفلان مكانة عند السلطان أي منزلة.[4]

---

[1] د. مرشد أحمد، **البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص127.

[2] حمد بن سعود البلهيد، **جماليات المكان في الرواية السعودية**، أحمد السعداني، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1426-1427هـ، ص26-27.

[3] أمل بنت محسن سالم رشيد العميري، **المكان في الشعر عصر الملوك الطوائف**، رسالة تكميلية لنيل درجة الدكتوراه، في الأدب العربي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006، ص2.

[4] أمل بنت محسن سالم رشيد العميري، مرجع سابق، ص2.

وقد وردت كلمة المكان في القرآن الكريم بسياقات عديدة منها مكان البيت، ومكان قريب فقد جاء في قوله تعالى {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادَ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ} سورة (ق) الآية (41)، وتدل هذه اللفظة على المنزلة أي المكانة، وأيضا قوله تعالى من سورة يس: {وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ} سورة (يس) الآية (67)، أي لو شئنا لغيرناهم وأبدلناهم عن موضعهم.

ويعد المكان مفتاحا من مفاتيح استراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي، ويشكل محورا من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب، والمكان الروائي هو المكان المتخيل، وإن الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضة بالحركة والفعل، ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا، وليس فقط عنصرا من عناصر الرواية، وإنما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات.[1]

ومنه نرى أن المكان هو الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك الحاوي للشيء المستقر، وهو المتنوع شكلا وحجما ومساحة، وأن الأمكنة شكل من أشكال الواقع، وانتقلت إلى الرواية وأصبحت مكونا من مكوناتها.[2]

وهكذا نجد أن المفهوم اللغوي للمكان يكاد يكون واحدا، فالتعريف اللغوي يرى أن للمكان حدا واحدا، وهو الحاوي، أو الكائن، سواء أكان مدركا بالحواس أم بالتصور الذهني.[3]

ب. اصطلاحا:

يرى غاستون باشلار المكان بأنه {المكان الأليف. وذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة. وإنه مكاننا الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا.

---

[1] مهدي عبيدي، **جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية بحار- الدقل- المرفأ البعيد)**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص27.

[2] **المرجع نفسه**، ص28.

[3] أمل بنت محسن سالم رشيد العميري، **مرجع سبق ذكره**، ص3.

فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة. ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور.[1]

والمكان في الاصطلاح هو {المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم} وقد أولى عدد من العلماء والفلاسفة هذا المصطلح اهتمامهم منذ القديم وإلى العصر الحديث، وأفلاطون كان اهتمامه واضحا بالمكان وعبر عنه باصطلاح فلسفي، فهو يعده الحاوي للأشياء.[2]

إلا أن المكان الروائي هو الذي يستقطب جماع اهتمام الكتاب وذلك لأن تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي.[3]

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن المكان يشمل البيئة بأرضها، وأحداثها، وهمومها، وتطلعاتها، وجميع تقاليدها، وقيمها، فالمكان بهذا المفهوم زاخر بالحياة والحركة، يؤثر ويتأثر، ويتفاعل مع حركة الشخصيات وأفكارها، كما يتفاعل مع الكاتب الروائي ذاته بما يكتبه، فهو عنصر مشارك منذ بداية الرواية حتى نهايتها.

ثالثا: أنواع المكان

هناك العديد من التقسيمات التي قدمها العلماء لأنواع المكان حيث نذكر من بينها: مهدي عبيدي والذي قسم في كتابه: (جماليات المكان في ثلاثية حنامينة) المكان إلى نوعان: أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

---

[1] غاستون باشلار، **جماليات المكان**، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1948، ص6.

[2] د. حمادة تركي زعيتر، **جماليات المكان في الشعر العباسي**، كلية التربية، جامعة تكرين، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص29.

[3] حسن بحراوي، **مرجع سابق**، ص29.

أ. المكان المغلق:

إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو الحديث عن المكان الذي حُددت مساحته ومكوناتـه، كـالبيوت والقصـور، فهـو المـأوى الاختيـاري والضـرورة الاجتماعيـة، أو كأسيجة السجون فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمـان، أو قد تكون مصدرا للخوف. أو هو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي، أو هي تلك الأماكن التي تتردد عليها الطبقة المترفة الثرية لتشبع نزواتها كالملاهي.

المكان المغلق هو المكان الذي يعيش ويسكن فيه الإنسان ويؤويه. وهو الذي يبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني، وبين الإنسان الساكن فيه. ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدا التآلف يتضح أو يتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه.[1]

ب. المكان المفتوح:

المكان المفتوح عكس المكان المغلق. والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان.

إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة، ومن هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والحب، كالحي الشعبي، ومنها ما يحمله الحياة والموت والإرادة والسمو والفشل والخيبة، ورغم ذلك فهو مكان إيجابي للإنسان كالبحر، ومنها ما هو حاضن للوجود الإنسان، الذي يخترق بذكوريته العنيدة الأرض الميتة التي يمر منها، فيحولها إلى خصب وحياة، ومنها ما يكون بفضاء اغترابا وضياعا للإنسان.[2]

---

[1] مهدي عبيدي، **مرجع سابق**،ص44.

[2] مهدي عبيدي،**مرجع السابق**، ص 95.

ولقد تطرق "غالب هلسا" في دراسة شعرية الفضاء إلى تقسيم المكان إلى أربعة أنواع هي:

1. **المكان المجازي:** هو الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، إذا يكون المكان مساحة للأحداث ومكمل لها، وليس عنصر مهم في العمل الروائي، فهو مكان سلبي يخضع لأفعال الشخصيات.
2. **المكان الهندسي:** هو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياد من خلال أبعادها الخارجية.
3. **المكان كتجربة معاشه داخل العمل الروائي:** وهو قادر على إثارة ذكرى المكان المتلقي.
4. **المكان المعادي:** كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر، ومكان الغربة.[1]

كما درس حميد لحمداني المكان الروائي في كتابه "بنية النص السردي" وصنف الفضاء الروائي إلى ثلاث أنواع:

أ. **الفضاء كحيز جغرافي للرواية:** هو مكان يتحرك فيه أبطال الرواية، وعند ذكر أسماء الأماكن يثير خيال القارئ لاستعادة ذكرياته المتعلقة بتلك الأماكن.

ب. **الفضاء كمنظور أو كرؤية:** وهو الطريقة التي يستطيع بواسطتها الراوي أو الكاتب السيطرة على عمله السردي، وعلى أبطاله الذين يحركهم.

ج. **الفضاء كمكان تشغله الكتابة باعتبارها حروفا تحتل حيزا مكانيا من الصفحة الورقية:** يمثل ذلك طريقة تصميم الغلاف وتنظيم الفصول، وحروف الطباعة، وتشكل العناوين.[2]

---

[1] فيصل الأحمر ،**معجم السميائيات**،الدار العربية للعلوم،الجزائر ،ط1، 2010،ص127.

[2] محمد عزام، **فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكونية في الأدب نبيل سليمان)**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996، ص114.

رابعا: أهمية المكان:

ظهرت أهمية المكان عند الكثير من الباحثين القدماء والمحدثين: وظهرت العديد من الآراء في أهميته حيث يرى بعضهم أن المكان حقيقة معاشة تؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه.

إذن فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله.[1]

ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، ويعد أحد الركائز الأساسية لها، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث، وتتحرك من خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوى كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه، وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف.[2]

ونرى أن المكان ليس حقيقة مجردة وإنما هو يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز.[3]

وكذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث. فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف.[4]

---

[1] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية**، المركز الثقافي العربي، ط2، 2009، ص33.

[2] مهدي عبيدي، مرجع سبق ذكره، ص35.

[3] د. سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة لنجيب محفوظ**، ط1، 1978، ص106.

[4] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص32.

المكان هو المكون الأساسي للعمل الروائي، يحمل بعدا جماليا فنيا حيث يقوم بربط العناصر ببعضها البعض وتعمل دور فعال على مستوى أحداث الرواية أو على مستوى شخصيتها كما إن تنوع الأمكنة في الرواية يضيف إليها حركية أكثر.

خامسا: المكان فلسفيا وفنيا:

اختلف الفلاسفة في مفهوم المكان منذ القدم، ونظرا إلى أهمية المكان كعنصر أساسي من عناصر العمل الروائي:

أ. المكان فلسفيا:

يرى أفلاطون أن المكان هو الخلاء المطلق. والمكان هو المسافة الممتدة والمتناهية لتناهي الجسم. إذ أن المكان غير مستقل عن الأشياء ويتشكل من خلالها.

ويرى أرسطو أن المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى مكان آخر. والمكان لا يفسد بفساد الأجسام.

أي المكان هو المكان العام الذي يحوى الأجسام كلها، ويساوي مجموع الأمكنة الخاصة، بمعنى أن المكان عند أرسطو موجود ولا يمكن إنكاره.

المكان الخاص هو الحيز الذي يشغله الجسم بمقداره، والمكان المشترك هو الحيز الذي تشغله جملة الأجسام. أي أنه حينما توجد أجسام يوجد مكان، وحينما لا توجد أجسام لا يوجد مكان.

وفي نهاية المطاف نرى أن مفهوم المكان فلسفيا يختلف عند العديد من الفلاسفة القدماء المثاليين والماديين. ولقد تطور عبر الزمان، حيث نجد أن الفلسفة المادية قالت دوما بموضوعية المكان والزمان وشموليتها، بينما الفلسفة المثالية

صورت العلاقات المكانية والزمانية شيئين مرهونين بالفكرة المطلقة والوعي الغيبي، أو نسبتها إلى الأشكال القبلية من الإدراك الحسي.[1]

ب. المكان فنيا:

إن الأمكنة الفنية تستأثر باللذة الجمالية، التي تعجز الأمكنة الواقعية عنها فالأمكنة الفنية تختزل النشاط البشري الإبداعي، وتتسم بالديمومة، وسهولة التواصل، وإن المكان الفني مصدر لعلوم إنسانية مختلفة، وللأمكنة الفنية طبيعة تخيلية، وأخيرا فالمكان الفني سالب قابل للتغير اللانهائي، وتلقي المؤثرات، وإن الأمكنة مرتبطة ببدايات التشكل الثقافي والعقائدي لجماعة معينة حيث ينضم المكان الفني إلى التراث الثقافي والروحي للمجموعة الثقافية المتعاملة معه، وإن المكانية تتصل بجوهر العمل الفني، أي الصورة الفنية، والتي تبث فينا ذكريات بيت الطفولة. حيث يعد بيت الطفولة هو جذر المكان ويرتبط بدينامية الخيال، بالنسبة للمبدع والمتلقي.

وفي الأخير نرى أن المفاهيم حول المكان في العمل الروائي كثيرة ومتعددة، ومهما يكن هذا التعدد فإن المكان واحد وهو الذي يشمل حيزا من المساحة التي تقاس، ومن هنا فكل ناقد أو عالم مهتم بمفهوم المكان في العمل الروائي، على اختلاف التناول فلسفيا وفنيا، يحاول إلى تحديد هذا المفهوم بحسب اختصاصه.[2]

---

[1] مهدي عبيدي، مرجع سابق، ص28_29.

[2] المرجع نفسه،ص 34.

المبحث الثاني: جمالية المكان ووظيفته:

أولا: جمالية المكان:

يساهم المكان كما يقول الناقد حميد لحمداني في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل أنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة التعبير عن موقف للأبطال من العالم.[1]

كما يختلف تجسيد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط التي الذي تسير عليه الأحداث، فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث، فهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان.[2]

وللروائي مخيلة نشطة تضفي على المكان أبعادها وتستحضر الأشياء وتوزع النشاطات على المكان بطريقة تشف على معرفة مكانية تعد:

"شرطا ضروريا لإدراك جماليات المكان في النص الإبداعي".[3]

وكذلك نرى أن جماليات المكان جماليات تشكيلية، وظيفية، ويقدم المكان حلا للمبدع حين يريد الهروب، أو حيث يعتمد إلى عالم غريب عن واقعه، ليسقط عليه رؤاه التي يخشى معالجتها، وهنا يتحول المكان إلى رمز وقناع يخفي المباشرة، ويسمح لفكر المبدع أن يتسرب من خلاله. وقد يكون المكان تقنية مستقبلية يتجاوز بها المبدع مكانه وواقعه، فيصعد

---

[1] حميد لحمداني، مرجع سابق، ص70.

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية، **دراسة مقارنة في ثلاثية "نجيب محفوظ"**، مكتبة الأسرة، د ط، 2004م،ص106.

[3] حمادة تركي زعيتر، **جماليات المكان في الشعر العباسي**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الرضوان، عمان، ط1، 2013، ص341.

إلى السماء والفضاء، وقد ينزل إلى أعماق الأرض والبحار، ليبث الرمز نفسه، ويهرب، بل ينسرب من خلاله أو ينقده.[1]

ثانيا: أبعاد المكان:

أ. البعد الفيزيائي:

"الإيهام بالمكان الواقعي المشكل لجوهر المكان الروائي، هو نفس الإيهام الذي تستخدمه الفيزياء في تشكيل المواد البصرية والأمكنة البصرية التي يكونها الخداع البصري وعمليات الإيهام المباشر بشكل رئيسي، إضافة إلى ذلك، فالتطور التقني الكبير الذي عرفته الرواية في القرن العشرين، جعل الروائي يعتمد الاقتراب كثير، مما تنتجه الحركة السريعة في المكان ويحاول السيطرة على طبيعتها واستثمارها في إثراء الرواية بعناصر جمالية، تنتمي إلى روح العصر وإثارته المختلفة. ولذا تعامل الرواية مع هذه المتغيرات البعد الفيزيائي للمكان الروائي، وخصوصا عندما يتفاعل العنصر المكاني مع عنصر الزمن على درجة التماهي".

وفي هذا الإطار يذهب الناقد ميشال بوتور بقوله { لكي نستطيع درس الزمن في ديمومته علينا أن نعتبره كأنه مسافة علينا أن نجتازها... كما أن زمننا ليس هو زمن علم الميكانيك الذي يوافقه، إنه مدى لا تتساوى فيه الاتجاهات مطلقا، مدى مليء بأشياء تغير وجهة سيرنا، حيث الحركة في خط مستقيم هي مستحيلة من نقطة إلى أخرى}.[2]

ب. البعد الرياضي الهندسي:

ترى الناقدة "سيزا قاسم" أن الرواية تشبه الفنون التشكيلة في تشكيلها للمكان.

---

[1] جماعة من الباحثين، **جماليات المكان**، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1988، ص23.

[2] ميشال بوتور، **بحوث في الرواية الجديدة**، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1986، ص103-104.

ولأن المكان الروائي مشكل أساسا من مادة لغوية، فهو أقل خضوعا للصرامة الرياضية أو الهندسية، وأكثر تفلتا انسجاما خارج منطق الضبط والمقاييس، يساعد في ذلك حرية الروائي في تشكيله كيف ما شاء وتساعده أيضا قنوات التخيل التي تضفي عليه امتدادات واستطالات إضافية تنجع دائما إلى التحليق خارج منطق الانضباط والقواعد، لكن رغم ذلك، فقد نشأ البعد الرياضي الهندسي في أمكنة روائية متعددة عبر جملة من القنوات يحددها الناقد صلاح صالح في نقطتين:

الأولى: الآليات المعقدة، التي يعتمدها الذهن في الانتقال من المحسوس إلى المجرد، ومن المجرد إلى المحسوس تجعل الفنان ينتقل من الفكر إلى تقديمها مجسمة بوسائل مختلفة والرواية قد تضفي صفات مكانية على الأفكار المجردة تساعد على تجسيدها.

الثانية: إن الروائي يخضع في أحيان كثيرة المنطق قياس المسافات ومحاولة ضبط المساحات التي يتعامل معها وتجريدها إلى أشكال مبسطة ذات طابع هندسي، والقارئ أيضا قد يستجيب إلى إغراء تبسيط الأشكال المعقدة، فيعمد إلى تخيل الأمكنة غير نزولها إلى البوس الأشكال الهندسية المعروفة وفي هذا الإطار يذهب ميشال بوتور في حديثه عن اهتمام الرواية الجديدة إلى أن: {التوفيق بين الفلسفة والشعر الذي يتم داخل الرواية عندما تبلغ مستواها من التأجج يستدعي اللجوء إلى الرياضيات}.

ج. **البعد الجغرافي:**

ويمكن تلمس هذا البعد الواضح عبر مستويين:

الأول: نجده فيما يعمد إليه الروائيون من وصف تضاريس الأمكنة وتقرير طبيعتها وأشكالها وفق التسمية الجغرافية والجيولوجية (سهل. جبل. نهر. بحر).

الثاني: ما نجده لدى الروائيين من ذكر الأماكن والمناطق بأسمائها المطابقة للأسماء على خارطة الواقع، قاصدين بذلك جملة من الغايات الفنية والفكرية، ينتظمها غالبا طلب المزيد من الإيحاء بواقعية المكان المسمى.

د. البعد الزمني (التاريخي):

وفي حديثه عن تجليات التاريخ في الأمكنة الروائية يذهب صلاح صالح إلى أن: المهم في تجليات التاريخ، وتموضعه في الأمكنة الروائية، تلك الأشياء التي وضعها الإنسان على الأمكنة الأرضية من عناصر ساهمت في وسمها بكل ما ينظم إلى ما اصطلح على تسميته {بالتاريخ الإنساني} وقلما أغفل ناقد، أو باحث روائي الإشارة إلى البعد الزمني التاريخي أثناء تعريضه للمكان الروائي.

ويوسع البعد الزمني التاريخي من دائرة المكان الروائي ويرقي بالقصة من المحلية إلى العالمية كما أن المكان الروائي لا يقدم دلالاته من ذاته، وإنما مترابطة مع عنصر الزمن.

هـ. البعد الواقعي الموضوعي:

يقل اهتمام الروائيين والنقاد على حد سواء بالأمكنة الواقعية، فالمهم بالنسبة للروائي والناقد هو كيفية توضع الأمكنة على الورق، وبالتالي كينونتها الفنية وليس الواقعية، دون أن يعني ذلك اكتمال القطيعة بين الواقعي والفني، إذا تظل علاقة الإحالة التخيلية قائمة بين المكانين طالما بقيت الرواية موجودة، وهنا نجد أن التذكر ضروري لتبيان أن المكان ببعده الواقعي _ الموضوعي _ يكاد يستحيل العثور عليه في الفن، فحتى في حال حرص الروائي، أو الفنان على محاكاة الواقع، أو محاولة نقله.

و. البعد الفلسفي الذهني:

نشأ هذا البعد في المستوى الفني من خلال نزع الألفة، عن المكان الفني، باعتبار الفن الشكل الأكثر اكتمالا لمفهوم نزع الألفة، فيحتقن المكان بعناصر ذهنية وفلسفية، تسرع اختباره لتقديمه فنيا من جانب وتكسبه قيما، جمالية وفكرية تسهم في إغناء العمل الفني وشحنه بالثراء والعمق من جانب آخر.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى الكيفية التي يبني من خلالها الروائيين أمكنتهم، حيث يرسمون المكان وفق معطياته الذهنية البحتة، فما أكثر الأمكنة التي رسمها الروائيون على الورق، دون أن يكون لهذه الأمكنة أي صلة بالأمكنة الواقعية.[1]

ي. البعد التقني الجمالي:

يتعلق هذا البعد بمختلف التقنيات التي يلجأ إليها الروائيين في بناء أمكنتهم، فهي كثيرة ومستعصية على الحصر وتشهد تناميا متزايدا ومن هذه التقنيات يشير صلاح صالح: الوصف القص ملامح شخصية، نزع الألفة، دمج الأساليب اللغوية الجميلة والتراكيب الشعرية الخالصة في تصوير المكان.[2]

ثالثا: وظيفة المكان:

إن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، لا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل إنه أحيانا يحول عنصر المكان إلى أداة تعبير عن موقف الأبطال من العالم، وهذا ما فعله "مارسيل بروست" حينما عمد إلى تدمير المكان الواحد وجعل الأمكنة دائما متداخلة، بحيث

---

[1] جوادي هنية، **صورة المكان ودلالاته في روايات وسيني الأعرج**، رسالة مقدمة لني لشهادة الدكتوراه في العلوم الآداب واللغة العربية،تخصص: أدب جزائري،جامعة محمد خيضر،بسكرة، 2013/2012،ص36_39.

[2] حميد لحميداني، **مرجع سابق**، ص65.

ينسخ أحدها الآخر في اللحظة الواحدة... إذا يساهم التقاء الأمكنة وتداخلها أو بشكل فعال في وضع تساؤلات وجودية حول هوية البطل ذاته.[1]

{ إن الأمكنة في الواقع كالحجارة في المقطع لا تشكل بناء جماليا، إلا عندما يقطعها المبدع وينقشها بالحلم والرؤيا ويكحلها بالأزمة، وهذا معناه أن تنظيم المكان يخضع لتنظيم أحداث القصة إلا أنه في الحالات يكون هو الهدف من وجود العمل الفني كله}.[2]

ونجد أن هناك العديد من الوظائف يمكن تصنيفها إلى:

أ. الوظيفة الاجتماعية:

تصوير مباشر للأماكن الواقعية في بعض قصص المجموعة لعبد الله ركيبي منها: قصة "نوارة الصغيرة" "إلى البئر" وقصة "في المغارة" ففي القصة الأولى اعتمد النص التالي: { هذه وهذه البرقوق تتوسد سفوح الأوراس الأشم وكأنه نسر يوشك أن ينطلق إلى أجواز الفضاء... كانت الثلوج تتساقط كصندوق الصوف فتبدو أشجار البلوط والسنديان، وقد كستها الثلوج رداء أبيض مثل جثث محنطة في الأكفان...}.

إن هذه الاكواخ لا تتوقف عند حدود الوصف بقدر ما تكشف حقيقة المأساة الإنسانية الشديدة التي كان يعيشوها في الريف الجزائري.

ب. الوظيفة التاريخية:

ينتصر الجبل في هذه القصص ويصبح الحيز الأثير والموطن نموذج للبطل الثائر، عرفا وتقليدا راسخا في المقاومات والانتفاضات المختلفة التي عرفتها الجزائر،وفي الأدب الجزائري الثوري بشكل عام. وقد سن ركيبي هذا العرف وجعل الجبل رمزا لتحقيق ما لا

---

[1]شعبان عبد الحكيم محمد، **الرواية العربية الجديدة (في آليات السرد وقراءات نصية)**، العراق، دار العلم والإيمان لنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص86.

[2]**عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)**، دار هومه، الجزائر، د.ط، 2010، ص39.

يستطيع أي مكان تحقيقه كخاصية وميزة، والنصوص التالية تجسيد واضح للوظيفة التاريخية: { اتجه إلى عين البرقوق، هذه العين التي تنحدر من كهف موغل في الجبل، وانحنى يشرب منها بفمه مباشرة فقد تعود أن يشرب منه وهو يمتص الماء بشفتيه، وأحس ببرودته الشديدة تلدغ شفتيه، فدب الارتياح في نفسه بعد أن روى ظمأه من نبعها الثرار...}.

ج. الوظيفة التقنية:

يشكل المكان في القصة كعنصر فضائي مكون من بين العناصر الصانعة للحدث القصصي. ووظيفته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث. يسهم المكان في الكشف عن التحولات الداخلية التي تطرأ على البطل، فقد أخذ في (قصة لم تتم) أبعاد فسيحة تتجاوز حدود الإطارية، ولعب فيها دورا كبيرا في التنظيم الدرامي، ينسجم تمام الانسجام مع طبيعة البطل ومزاجه.

وهي تؤكد ما قاله فيليب هامون "إن البيئة الموصوفة تؤثر في الشخصية، فماذا ينعكس على شخص وضع في حجرة مهملة لا أثاث فيها، حيطانها تعلوها غير متربة، وسقفها من خشب غير مصقول لونه أسود ما ينعكس عليه غير الإحساس بالعزلة والشعور بالوحدة. وماذا ستعكس حجرة متناهية الضيق وسيئة التهوية غير شل حركة البطل والحاجة للهواء النقي.[1]

---

[1] أرويدة عبود، **المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية**، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله ركيبي، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2009، ص 103_109.

رابعا: المكان في العمل الروائي:

يرى حسن بحراوي إلى أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيا السردية...

وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد.

"ومن جهة أخرى يستلهم المكان تجسيد وعي الكاتب باعتباره المساحة التي يرتبط من خلالها ببقية العناصر البينائية الأخرى "فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله".[1]

وتبرز أهمية المكان في علاقته مع عناصر السرد الروائي الأخرى، فهي التي تعكس مدى فاعليته في إضفاء الجمالية على النص المدروس وترى سيزا قاسم أن أهمية المكان في البناء الروائي تتضح "إذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمنيا يضاهي الموسيقى في بعض تكويناتها ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ودرجة السرعة فإنها من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلها للمكان، وإن المساحة التي تقع فيها الأحداث والتي تفصل الشخصيات بعضها بالإضافة إلى المساحة التي تفصل بين القارئ وعالم الرواية لها دور أساسي في تشكيل النص الروائي.[2]

لقد جعلت الناقدة "سيزا قاسم" عنصر المكان كلوحة فنية تشكيلية في عالم الرواية ووجوده جوهري لكونه مسرحا لأحداث وحركة الشخصيات.

---

[1] حسن بحراوي، **مرجع سابق**، ص 26_33.

[2] سيزا قاسم، **مرجع سبق ذكره**، ص103.

ومن جهة أخرى فـ "المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض، وهو الذي يسم الأشخاص، والأحداث الروائية في العمق".

وكذلك نحدد أهميته أيضا في أنها "لا تقتصر على المستوى البنائي، بل تتجلى أيضا على مستوى الحكاية (المدلول)، وذلك حين يخضع الإنسان العلاقات الإنسانية، والنظم لإحداثيات المكان، معتمدا على اللغة لإضفاء الإحداثيات المكانية على المنظومات الذهنية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية.[1]

إن هذا ما يوضح، أن الإنسان له علاقة بالمكان وله أبعاد عميقة فما من حركة في الكون إلا وهي مقترنة بالمكان.

خامسا: علاقة المكان بالخطاب السردي:

أ. علاقة المكان بالشخصية:

إن المكان بالرغم من أهميته بالنسبة للرواية، إلا أنه لا يتبلور ولا يتشكل إلا من خلال الشخصيات التي تشغله وتصنع الأحداث وتكشف عن أثرها في هذا المكان، أي أن الشخصيات تضفي على المكان دلالات مجازية، يحققها المؤلف من خلال نزوع الشخصيات البطلة في خلق نظام مكاني يؤسس ضمن فوضى المكان الذي يزجهم فيه المؤلف، والذي يحقق أيضا، منظوره الفلسفي والجمالي من جانب، ومنظور أبطاله الإيديولوجي والنفسي من جانب آخر.[2]

ولقد تطرقت البحوث النقدية والعلمية في كثير من آراءها إلى العلاقة العضوية بين المكان والإنسان منها قول نبيلة إبراهيم: {إن إدراك الإنسان للزمن إدراك غير مباشر، فهو يتحقق من خلال فعل الإنسان علاقته بالأشياء، في حين أن إدراك الإنسان للمكان إدراك حسي مباشر وهو يستمر مع الإنسان طوال سنين عمره}.[3]

---

[1] د،مرشد أحمد،**مرجع سابق ذكره**،ص 128.

[2] مهدي عبيدي، **مرجع سابق**، ص188.

[3] نبيلة إبراهيم، **فن القصة في النظرية والتطبيق**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1986، ص08.

ب. علاقة المكان بالحدث:

لا يخفى علينا أنه لا يوجد حدث خارج المكان، إذ تنبثق الأحداث وتؤدي إلى تحولات على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

إن المكان يعطي نشاط للتحولات الاقتصادية والاجتماعية، وقد يجري الحدث في مكان ضيق ومحصور كالبيوت، أو مكان واسع كالبحر.

تنمو الرواية الحديثة إلى ما أمكن من الحدث الرئيسي لصالح أحداث ثانوية تربطها وحدة قضائية ذلك لأن الفضاء الروائي ينهض بالموضوعات والحدث.

وهنا يمكن أن نعد أن تأسيس الفضاء الروائي إنما يرتبط بنهوض القوى الفاعلة في مسار السرد وما يرتبط بها من أحداث مختلفة.[1]

ولا يمكن أن ننظر إلى الأحداث بمعزل عن الأمكنة التي تدور فيها، وانطلاقا من تحديد العلاقة بين هذين العنصرين يمكن النظر إلى الشخصيات من حيث الدلالة على تطور الحكاية بين البداية والنهاية، وهكذا تتشابك الأجزاء.[2]

ج. علاقة المكان بالوصف:

إن العلاقة إذن بين وصف المكان والدلالة ليست دائما علاقة تبعية وخضوع، فالمكان ليس مسطحا أملس، أو بمعنى آخر ليس محايد أو عاريا من أي دلالة محددة.[3]

وإذا كانت "الرواية التقليدية" قد جعلت (المكان) في محل الثاني من اهتمامها، فإن (الرواية الجديدة) قد احتلت الشخصية الروائية، استعاضت عن وصف

---

[1] مهدي عبيدي، **مرجع سابق ذكره**، ص218.

[2] نبهان حسون السعدون، **جماليات تشكل الخطاب (قراءات في السرديات الموصولية المعاصرة)**، دار غيداء، عمان، ط1، 2015، ص69.

[3] حميد لحمداني، **مرجع سبق ذكره**، ص70.

الشخصيات بالوصف الحيادي للمكان بل وجعلته الشخصية نفسها، كي يؤدي دور الإيهام بالواقع، حيث يصور أماكن واقعية.[1]

د. علاقة المكان بالزمن:

"إذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث".[2]

يعد الزمان والمكان من أهم العناصر التي تساهم في تشكل البناء الروائي إذا لا يجوز الفصل بينهما، ونظرا لأهمية العلاقة بينهما فقد استعير مصطلح الزمن وكان مستخدم في العلوم الطبيعية وأدخل في مجال الأدب لأنه يعبر عن الترابط الوثيق بين المكان والزمان على حد التعبير "ميخائيل باختين" الذي يقول: { ما يحدث في الزمان الفني الأدبي هو انصهار علاقات المكان والزمان في كل واحد مدرك ومشخص الزمان هنا ينكشف، يتراص، يصبح شيئا فنيا مرئيا والمكان أيضا يكتشف، يندمج في حركة الزمن والموضوع بوصفه حدثا أو جملة أحداث التاريخ، علاقات الزمان تنكشف في مكان والمكان يدرك ويقاس بالزمان هذا التقاطع بين الأنساق وهذا الامتزاج بين العلاقات هما اللذان يميزان الزمان الفني}.[3]

وما نخلص إليه في نهاية هذا الفصل أن المكان باعتباره أحد عناصر الرواية التي أولى لها الباحثون والنقاد دراساتهم في العصر الحديث والمعاصر حيث شهد توسعا في دلالاته ورمزيته وجمالياته وذلك استنادا للأهمية التي يمثلها المكان وتعدد دلالاته الفنية داخل الرواية، ، ورغم اختلاف العلماء والباحثين في تحديد تعريف موحد للمكان إلا أنه في النهاية يمثل الإطار العام والأرضية التي تدور فيها الأحداث وتتحرك داخلها الشخصيات، فلا يمكن تصور نص روائي دون مكان.

---

[1] محمد عزام، **فضاء النص الروائي، (مقاربة تكوينية في الأدب نبيل سليمان)**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996، ص71.

[2] سعيد حورانية، **جماليات المكان في القصص**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011، ص123.

[3] جبرا إبراهيم جبرا، **جمالية المكان في رواية جبرا إبراهيم جبرا**، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص125.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لجمالية المكان في رواية أثر الغزالة

المبحث الأول: دراسة الأمكنة في الرواية

المطلب الأول: الأمكنة المفتوحة

المطلب الثاني: الأمكنة المغلقة

المبحث الثاني: المكان وعلاقاته النصية

المطلب الأول: علاقة المكان بالزمان في الرواية

المطلب الثاني: علاقة المكان بالشخصيات في الرواية

المطلب الثالث: الحدث وبنية المكان

المبحث الأول: دراسة الأمكنة في الرواية:

من المتعارف عليه أن المكان يعد بوصفه عنصرا فاعلا في تشكيل النسق الفني فهو يمتزج مع الأحداث والشخصيات، وبذلك تعددت أنواع المكان في الأعمال الروائية ككل وكذلك الرواية المدروسة، ومنه نجد عدة أنواع من الأمكنة داخل هذا المتن الروائي وقد ارتأينا إلى اختيار تقسيم الأمكنة إلى مفتوحة ومغلقة.

المطلب الأول: الأمكنة المفتوحة:

المكان المفتوح هو المكان الذي لا تحده الحدود الضيقة بل يمتاز بالأفق الواسع كالبحر والصحراء...إلخ، ونجد العديد من الأمكنة المفتوحة داخل هذه الرواية نذكر منها لا على سبيل الحصر الأمكنة التالية:

1. الصحراء:

الصحراء ذلك المكان المفتوح والذي يتميز بشساعته ورغم صعوبة الحياة به إلا أن الإنسان قد تعايش مع طبيعته.

والصحراء في أدبنا العربي القديم عنصر فاعل،تشكيليا وفكريا فيها اكتشف الإنسان نفسه مقذوف إلى عالم أجرد،وعليه كي يثبت وجوده لابد من تحديها فكان أن أثبت جدارة لا مثيل لها،هي ذي القيمة التي أسسها الإنسان يومئذ متحديا بها حتى نفسه ككائن بشري، وفي أبعاد الصحراء تكمن قيم الطبيعة وسحرها،فهي فضاء بكثبان وفضاء بواحات، وفضاء بسماء وأفق منطبقين فضاء بألوان قوس قزح، فضاء بجفاف ومطر وخيول وجمال.[1]

ونجد أن فضاء الصحراء في هاته الرواية هو المكان الرئيسي والأول الذي تتمظهر به الرواية منذ البداية وهو عتبة النص التي تكوّن فضاؤه الكلي، بل هو البطل الحاضر المهيمن على هذا العمل الإبداعي، بحيث تدور حوله معظم الأحداث الروائية وتتمحور فيه الشخصيات وتتماهى معه، وفي الرواية المدروسة لا نجد الصحراء مكانا جغرافيا فحسب بل نجده تارة وطن وتارة حلم وتارة أخرى رمز.. وقد وصفت الساردة الصحراء في كثير من المواضع نذكر منها لا على سبيل الحصر قولها: ((الصحراء الرملية لا تعد بشيء

---

[1] ياسين النصير، **الرواية والمكان**، دار نينوى للدراسات والنش والتوزيع، دمشق، ط2، 2010، ص12

الصحراء الرملية خائنة لا تطعم سوى الرمل والغبار والقبليّ))[1] وقد قصدت الكاتبة هنا تقلبات الجو الصحراوي فقد تفاجئك العواصف الرملية وقد كنت تحسب الجو هادئ.

وفي موضع آخر((إنها الصحراء موطن الأفكار الحرة))[2]وتحدثت الكاتبة هنا عن الجانب غير المادي فما أكثر الأساطير والخرافات التي تُحكى في الصحراء حيث شبهت الأفكار بالجمال الضائعة التي يجب عقلها.

ولفظة الصحراء تتكون من عدة وحدات معجمية أشارت إليها الكاتبة (الرمل الصحن النخيل ـ الواحات)...والتي شكلت حقلا دلاليا عمل على الزيادة في توضيح المعنى، وتعميق التجربة الشعرية ونجد ذلك في عدة مواضع من الرواية نذكر من بينها قولها: ((كان مشهدا غرائبيا أن ترى واد يجري في حضن الرمل))[3] صحيح فقلما نشاهد وادي في وسط الصحراء لا يعتريه الجفاف، فمن المعروف أن الوديان الصحراوية غير دائمة الجريان.

وفي موضع آخر تتحدث الكاتبة عن إحدى وحدات الصحراء في قولها: ((فأصبحت الكثبان كأنها الأمواج..))[4] حيث شبهت الساردة الرمل بالبحر الذي تعالت أمواجه وابتلع ما حوله الأشجار الحشائش النباتات الحيوانات ثم ابتلع بني آدم؛ فابتلع صالح وحورية وشهلة المداحة القادمة من جنوب تونس ومطيرة التي تعرف القراءة والكتابة في زمن كانت فيه الأنثى لا تعرف شيئا عن الكتابة والقراءة وسالم الزحاف أما الناجين من طغيان الرمل فقد غادروا مجيبين من يسألهم عن منبتهم أنهم من وادي الموت..

كذلك في قولها((لِمَ لا يقطن النسيم البارد الصحاري))[5] وقد جاء هذا السؤال على لسان مسوفة متضجرا من جو الصحراء الحار.

وفي قولها ((صحن الشعانبة ثم صحن بكار المليء بالأحجار الكلسية))[6] والجدير بالذكر أن الصحن هو مكان صحراوي منبسط أو مسطح بين الكثبان عادة ما يقطنه شخص

---

[1] حواء حنكة،**رواية أثر الغزالة**، دار إيكوزيوم، سوق أهراس،الطبعة الأولى، 2022، ص 36

2حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص86

[3] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص6

[4]حواء حنكة،**مصدر سابق**، ص 8

[5]حواء حنكة،**المصدر نفسه**، ص 29

[6] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص99

أو يمرّ به وقد حدثت له بهذا المكان حادثة شهيرة فيسمّى به، ((بحثوا في كل مكان في المناطق المجاورة في الصحون القريبة والبعيدة خلف الكثبان))[1] وقد قصدت الساردة البحث عن لونجة وأخيها قدور عندما غادرا النجع.

2. المقبرة:

تتخذ المقبرة بعداً فكرياً ونفسياً ويحفل بدلالات مختلفة تتوحد في سياق أساسي يعكس مدى حضور الماضي في نفوس الشخصيات.

وقد ذكرت الكاتبة المقبرة في بداية الرواية قائلة ((... ثم يجرونه حيث المقابر الفسيحة الحزينة، مكتفيا بجريدتين أو ثلاث كمَعلم))[2] ثم نجدها قد ذكرتها في حديثها عن الأمراض التي كانت تفتك بالصغار في الزمن الماضي حتى أن الأم قد تفقد صغارها بيوم واحد ويذكر مسعود والد مسوّفة بالتبنّي ((أنه في بعض الشتاءات ظل أياما بالمقبرة لم يرتح الرفش في يده لحظة كانت مهمة ملك الموت وقتها فقط خنق الأطفال والرضع....)) [3] ففي الزمن الماضي لم تكن لقاحات الأمراض ولم تكن حتى المستشفيات بالمناطق الصحراوية لذلك كثيرا ما نسمع من الجدات موت العشرات من صغارهن ولم يتجاوزوا سن الثالثة أو الرابعة.

ونجد في رواية أثر الغزالة إشارة من الكاتبة للمقبرة التابعة للزاوية حيث تقع حذاء جامع الشعانبة بما يقرب المترين والتي لا تختلف عنه..

كما ذكرت وصفت المقبرة في لفظ آخر ((وهي عبارة عن أحجار متناثرة لا يمكن تسميتها بالمقبرة مطلقا، بل قل بقايا أحجار تطل خجولة من تحت أكوام من الرمال، حتى أن بعض القبور لم يعد موجودا ابتلعته الأرض فتوارى كما توارى صاحبه، هكذا هي رمال ورمال.[4])) وقصدت هنا مقبرة المسجد، ونلاحظ هذا في المساجد العتيقة والزوايا التابعة لها وجود قبور مشايخ الزاوية كزاوية سيدي ليمام، والمسجد العتيق بحي علي دربال بالرباح والموجودة لحد الآن.

---

[1] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص73

[2] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص3

[3] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص26

[4] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص99

ونجد المقبرة كدلالة للانتقام باستخدام أجزاء الميت في أغراض السحر والشعوذة فقالت الساردة : ((قد اختارت سبيل الانتقام واتفقت مع سالمة، التي فاجأها سالم الشعنبي قبل مرضه بليلة في المقبرة تفتح قبر جويدة الجديد وتقطع يده لتفتل بها الكسكسي، راقبها وهي تقترب من القبر...))[1] وقصدت هنا شهلة التي رغبت في الزواج من زوج بشيرة الذي رفض فانتقمت منه بواسطة السحر، فتعرضت الكاتبة هنا لقضية السحر وهي قضية حساسة يلجأ إليها الكثير من الناس كطريقة للانتقام.

3. الزاوية:

تعتبر الزوايا من الأماكن التي كان لها دور فعال خاصة في الفترات السابقة في محاربة الجهل وتعليم القرآن وتربية النشء وتسيير شؤون المجتمع.

والزاوية في الاصطلاح عبارة عن بناية ذات طابع ديني،يقيم فيها المتصوفة للاعتكاف، والتفرغ إلى العبادة،وتعليم المريدين مختلف العلوم الشرعية النقلية والعقلية،وتحفيظ القرآن الكريم للناشئة،وإيواء وإطعام الفقراء وابن السبيل.[2]

وقد ذكرت الكاتبة في روايتها الزاوية بمعناها الحقيقي ودورها المنوط بها حيث قالت: ((إنها أول زاوية للطريقة القادرية في منطقة الأم وادي سوف، صحيح أن هناك زوايا أخرى قد شيدت بعدها،لكنها مختلفة عنها جميعا إذ لها أعاجيبها الخاصة، أولاها أن قبتي زاوية سيدي ليمام، على هضبة كثيب تملآن الفراغ، حين تراهما تأنس ويرتوي قلبك، تعمد هاته الزاوية إلى تحفيظ القرآن، كما كان يعقد بها حلقات للذكر، ويتم فيها إطعام الفقراء وإكرام الوفود المحبّة لسيدي عبد القادر....قبتا الزاوية هما المقام والقبة الشرقية، بنيت القبتين غير متلاصقتين يحيط بهما سور، بهو فسيح وخدم كثيرو الحركة....والغرف فهي مرملة ذات أقواس منخفضة قوية))[3] نلاحظ كذلك من خلال هذا القول بأن الزاوية قد تميزت بوصف الساردة الدقيق لزواياها ومكوناتها الداخلية.

---

[1] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص128

[2] عبد القادر دحدوح، **الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني**، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد: 20، الرقم: 20، 2017، جامعة عمان العربية، الأردن، ص6611

[3] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص97

4. الواحة:

تُضفي الواحة جمالية للصحراء فنجدها كجوهرة مخبئة بين الرمال يجد فيها العابر سبيلا للراحة والارتواء كما يجد فيها الكاتب والرسام لوحة جمالية ترضي قلمه، ونجد الساردة قد ذكرت الواحة في قولها ((والدي كان في واحة ما مع رفقته السيئة..))[1]بحيث وظفت الواحة كمكان للسمر واللهو لوالدها مع رفاقه.

5. القرية:

لقد شكلت القرية حضورا بارزا في الروايات العربية فهي تمثل ذلك المكان الذي نلاحظ فيه التمازج بين السكان، وقد سردت الكاتبة لنا رحلة زيارة قبر الجد يعقوب بحيث تجتمع النسوة في ساحة القرية استعدادا لتلك الرحلة فكانت هنا ساحة القرية كمكان للاجتماع المتفق عليه لبدء الرحلة الجماعية ونجد هذا في قولها: ((تختار نساء المنطقة يوما مشمسا كي يصلن الرحم ويزرن قبر جدهم الأول..... نجتمع كلنا في ساحة القرية ونرحل في رحلة جماعية))[2] وصفت الكاتبة وضع السكان في زمن مضى وضع الألفة والانسجام بين الجيران، فجعلت من القرية مكان للألفة.

6. **المسجد (الجامع)** :

تجد الإشارة إلى أنه يطلق على المسجد اسم الجامع إذا كان كبيراً، كذلك عندما يجمع الناس لأداء صلاة الجمعة فيه فكل جامع مسجد وليس كل مسجد بجامع، كما يطلق اسم مصلى بدل من اسم مسجد عند أداء بعض الصلوات الخمس المفروضة فيه وليس كلها مثل مصليات المدارس.

هذا ويعد المسجد فضاء يساهم في بناء الرواية ويشكل إلى جانب الأماكن الأخرى بناء المكان العام للخطاب،يفتح على الناس كمكان للعبادة يجتمعون فيه لأداء الفريضة

---

[1] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص107

[2] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص134

والتزود، من أجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة يذبون إليه في حركة متكررة خمس مرات في اليوم، يدفعهم إلزام نابع عن إيمانهم وارتباطهم بربهم،يأتونه،تقودهم رغبة روحية.[1]

وفي رواية " أثر الغزالة " نلاحظ أن الكاتبة أعطت " للمسجد " دوره البنائي من خلال مشاركته في أحداث الرواية فذكرت المسجد في عدة مواضع وبعدة مسميات منها:

* **جامع الشعانبة:**

وصفته الكاتبة ووصفت موقعه في قولها : ((ثم غير بعيد عن آخر بيت، جامع الشعانبة تحذوه المقبرة لا تستطيع التفرقة بينهما إذ هما بنيان غير منفصلين، غرفتان متباعدتان بما يقارب المترين الأولى للأحياء والثانية للموتى إنها متلازمة الموت والحياة ويكأن ساكني الأقباب قد تدبروا بأحوال الدنيا، بنوا المسجد في المقبرة دون حواجز))[2] ، كما تصفه في موضع آخر بقولها هو عبارة عن غرفة بسقف مكون من ست قباب يحفظ بها القرآن وغرفة صغيرة بقبتين تبعد عنها بمترين تسمى دار الموتى بها بعض الجريد وإناء للماء))[3]حيث أشارت الكاتبة في وصفها هذا أنه لا يحق حتى تسميته جامعا وهذا لصغر البناء.

* **المصلى:** يعد المصلى مكان للصلاة، وهو كصورة مصغرة للمسجد وقد أشارت الكاتبة للمصلى في روايتها باعتباره بحجم الغرفة في الموضع التالي:

((المصلى مشترك بين الأحياء والأموات، فالساحة للجميع يصلون الخمس ويصلّون على الميت قبالة الغرفتين يصلون))[4] سردت الكاتبة ما يحدث داخل من المسجد فسكان المنطقة يصلون صلواتهم الخمس ويصلون على الميت لكنها لم تذكر صلاتهم للجمعة بهذا المكان لذا أطلقت عليه اسم المصلى، وأما اشتراك الأحياء والأموات في المكان فقد ذكرت آنفا أن المصلى مبني داخل المقبرة دون حواجز.

---

[1] الأخضر بن السايح، **سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد (دراسة في تقنيات السرد)**،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن،ط1، 2011 ، ص121

[2] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص98

[3] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص100

[4] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص99

* **المسجد العتيق:**

ذكرت الكاتبة أن المسجد أول بناء في المنطقة كونه مبنى أساسي في حياة المسلمين قائلة: ((مللت من بيتنا الجبسي القديم المتآكل قدم المسجد العتيق أول بناء بالمنطقة))[1]ويُظهر هذا تضجرها من منزلها والذي مثلت قدمه بقدم المسجد العتيق.

المطلب الثاني: الأمكنة المغلقة:

تتمثل الأمكنة المغلقة في تلك التي حُددت مساحتها هذا وتمتزج الأمكنة المغلقة مع المفتوحة لتظهر جمالية انتقال الشخصيات داخل إطار المكان بحيث تظهر الأفكار والذكريات وتظهر كل ما هو بنفس الشخص،ومن بين الأماكن المغلقة في الرواية ما يلي:

1. الخيمة:

الخيمة هي من بين الفضاءات الصحراوية المفعمة في الرواية وحاضرة من المتن الروائي بشكل مكثف وهي بمثابة البيت بالنسبة للقاطنين بها وهي بسيطة في تركيبها مستمدة بساطتها من أهلها وتُصنع من وبر الجمال وشعر الماعز وصوف الأغنام هذا وعبرت عنه الكاتبة في هذا المتن الروائي في عدة مواضع بدلالات متغيرة كالتعبير عن الهوية والانتماء والبساطة.

حيث تحدثت عن الخيمة كمكان رحل عنه أصحابه متناسين قطعة منهم ألا وهو مسوّفة والذي قال في نفسه: ((أَمِنَ الممكن أن يكونا قد نسياه في صرّة الصوف المعلقة بعمود الخيمة ورحلا وهو المولود في الشهر السابع)) [2] فهنا قد استخدمت الكاتبة الخيمة للدلالة على مكان لهوية هذا الشخص المجهولة.

كما وصفت الساردة الخيام حيث قالت: ((كان على مسوّفة ورفيقه العربي أن يبتدئا نصب الخيام، تاركا المهارى يرتعون بين أشجار الطلح والأعشاب البرية... وشرعا في حفر الحفر لأعمدة الخيام، ثم غطياها بأغطية منسوجة من وبر الجمال والماعز، وصنعا زرائب الحيوانات من الحلفاء، أنشآ ثلاث خيام واحدة للزنجيين وطفلهما، وواحدة لصديقه العربي وله

---

[1] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص118

[2] حواء حنكة، مصدر سابق، ص25

والثالثة لها))[1] شرحت الكاتبة في هذا المقطع كيفية بناء السكنى أو المنزل بكل ملحقاته بالنسبة لقاطني الصحراء، فهم يخصصون الخيام للبشر والزرائب التي تصنع من شجر الحلفاء للحيوانات. كيف لا يقونها حر الصيف وبرد الشتاء وهي المعين الوحيد لحياتهم.

وقد ورد ذكرت الخيمة في موضع آخر حينما كانت وادي سوف ومبروكة في اليوم الذي يفترض أن يكون زواج وادي سوف حيث خرجت والمقصودة هنا مبروكة ((خرجت من الخيمة وهي تحرك عجيزتها برقصة مثيرة وتغني أغنية محلية عثرت عليها بعد جهد في ذاكرتها الضعيفة))[2] ونجدها أيضا في نفس الموضع عندما كانت مبروكة تحضر وادي سوف للزواج ((في الخيام كانت مبروكة تعد العروس بكل ما أوتيت من خبرة في الزينة والتجميل))[3] فعند أهل الصحراء تبقى العروس في خيمتها طيلة أيام الزواج كنوع من طقوس الزواج، ويتم تزيينها بالحلي التي يجلبونها من الأراضي التونسية والليبية.

وأيضا عندما فُقد مسوّفة وبحث عن صديقه العربي وفكّر في أن يجده قد عاد لخيمته ويظهر هذا في قولها : ((قرر العودة حيث المخيم إذ لابد أنه عاد دون أن يراه وتخفى بخيمته)) وهنا الخيمة كدلالة على الهروب من حادثة معرفته بابنته، ثم في موضع آخر نجد الخيمة في ذكر الكاتبة: ((وأسرع الخطى حتى وصل حيث الخيام فاستقبله مرزوق....))[4] حيث قصدت العربي الذي كان قد بحث مطولا عن صديقه الذي لم يجد له أثرا..

2. **البيت :**

البيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته، ووجوده، ويشعر بذاته فيه،وضمن تركيبة البيت المكانية تتجسد تركيبة المشاعر، وتركيبة الأفعال[5]، فهو بوصفه مكانا مغلقا يحمل دلالة مزدوجة، سلبية وايجابية، فانغلاقه يعني في الغالب مزيدا من الأمان والطمأنينة والأهم من ذلك، مزيدا من الحرية، فهو يختلف عن غيره من الأمكنة المغلقة، في أن

---

[1] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص39

[2] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص49

[3] حواء حنكة، **المصدر نفسه**،ص53

[4] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص65

[5] حنان محمد موسى حمودة،**الزماكانية وبنية الشعر المعاصر**،أحمد عبد المعطي نموذجا،عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1 ، 2006، ص95

الإنسان يمارس فيه حريته كيفما شاء وأين ما شاء، فهو يمثل مكانا للإقامة الاختيارية،لأنه يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي وعلى الرغم من أنه يرتبط بالأمان والاستقرار وبالطفولة وذكرياتها،فانه قد ينقلب إلى النقيض من ذلك،فيصبح مكانا للتوجس والخوف،ومصدر للشقاء، وسجنا للأحلام والطموحات[1].

ومن هنا نجد الكاتبة في هاته الرواية تحدثت عن البيت في قولها: ((والبيت مغمور بالأقارب حين أدرك أن بالأمر شيئا))وقد قصدت والدها الذي جاء من سمره وقد وجد بيته يعج بالمعزين. وفي موضع آخر وبدلالة أخرى قالت: ((حرمتني المعلمة من القدوم لمنزلنا لأني لم أحل الدرس وتركتني أغسل الصُحون في بيتها....نسير خلفها كالعبيد واحدة خلف أخرى بصف مستقيم كالمسطرة. ندخل بيتها ثم نقوم بكل الأشغال)).[2] وهنا كان فيه البيت كالسجن الذي يقضي فيه السجين فترة عقوبته.

في موضع آخر ذكرت الكاتبة قد تهب ريح قوية تهدم بيوتنا فينقذونا ببناء بيوت جديدة حيث أملت الكاتبة بحياة جديدة تسوقها الأحزاب السياسية آنذاك، وقد تعرضت الكاتبة في هذا الموضع للحديث عن حالة البلاد في فترة التسعينات هذه الفترة التي عمت فيها البلاد بشيء من الإرهاب والخوف والأحزاب السياسية المختلفة.

ونجد وصف البيت كمكان مغلق في قولها : ((لكم أن تعرفوا أن بيتنا يحتوي على أربع غرف، بناها جدنا الأول ول يتم تغييرها بعده، ظلت على حالتها الأولى حجر تافزة وصوّان وجبس تغيّر لونه لقدمه.....الغرف في بيتنا مقسمة هكذا، غرفة لوالدي مبنية في الجهة الغربية.....ثم تأتي غرفة الأولاد لصيقة الغرفة الأولى...وبالجهة الشمالية غرفة بها كل ما يتم خزنه من سكر وزيت...إلخ، يأتي الصاباط بجوار غرفة المخزن...في الجهة الجنوبية يأتي المطبخ.[3]))

وفقت الكاتبة في وصف المنزل وصفا دقيقا فالذي يقرأ هذه السطور يُخيل إليه أنه يدور بين جدران هذا المنزل في فترة كانت أغلب البيوت جبسية تحمل تقريبا نفس الطابع المعماري ذو الساباط الذي يتوسط المنزل.

---

[1] حنان محمد موسى حمودة، **مرجع سابق**، ص134

[2] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص110

[3] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص ص119، 121

3. الغرفة:

تعد الغرفة المكان الأكثر احتواء للإنسان، والأكثر خصوصية، وفيها يمارس الإنسان حياته،ويحمي نفسه وتصبح الغرفة غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه ويدخله ليرتدي جزء أخر ،وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر ،وإذا ما اطمأن تماسكها،بدأ بالتعري فيها،التعري الجسدي، والفكري،لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه، ويبدو كمال وأنه خرج من تحت غطاء.[1]

ونجد أن الروائية قد ذكرت الغرفة في عدة مواضع بداية بقولها : ((الغرفة الجبسية الصغيرة القديم بناؤها المسودة جدرانها من أثر دخان الجريد يغسل الموتى)) هذه الغرفة الجبسية الصغيرة يتم فيها تغسيل الموتى. كما أيضا في قولها:((أما الغرفة الثانية فهي أكبر قليلا بزيادة قبة واحدة.... تتمايز هاته الغرفة عن الأخرى، أن جدرانها رمادية لا أثر للدخان عليها، في أحد أركانها شمعدان به شمعتان أوشكتا على الانتهاء، وبالركن الآخر لوح أسند ببعض الجبس فصار على هيئة رف...))[2] وصفت الكاتبة محتويات الغرفة بالتدقيق كالشمعدان الذي يمثل دلالة روحانية بهكذا أماكن، كما لم تنسى وصف جدرانها التي تميزت عن الغرفة الأخرى بعدم أثر الدخان عليها.

كما وصفت لناالساردة غرف منزلها بقولها : غرفة الوالدين ((مبنية في الجهة الغربية تحوي سريرا واحدا وكرسيا توضع عليه الأفرشة وصندوقا حديديا يستخدم كخزانة)) كما وصفت هذه الغرفة في موضع آخر: ((كانت منقسمة لنصفين جزء مبلط ببلاط إسمنتي خشن...وسأضيف صورة لإيزابيل ابيرهاردت))[3] ووصفت الساردة غرفة الأولاد أيضا بقولها: ((.. تحتوي أيضا على كرسي تتراكم عليه الأغطية والوسائد بشكل فوضوي وصندوق حديدي كبير توضع به الملابس وبعض الكراتين مختلفة الأحجام والأشكال تستخدم كخزانة للكراريس والكتب، وفي الركن تلفزيون يجلس بمؤخرته الكبيرة على طاولة خشبية صغيرة لا وجود للأسرّة أو للأفرشة لأن الغرفة مرملة)) ثم وصفت غرفة الخزين قائلة: ((..غرفة بها كل ما يتم خزنه من سكر ودقيق وزيت وتمر وملح وبها ثلاجة لا يشتغل المجمد خاصتها

---

[1] حنان محمد موسى حمودة، **مرجع سابق**، ص95

[2] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص99

[3] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص147

وتآكلت حوافها بسبب الصدأ..))[1] تدرجت الكاتبة بوصف الغرف بدأ بغرفة الوالدين وانتهاء بغرفة المعيشة والتي تسمى باللهجة المحلية غرفة الخزين، حيث يخبأ بها كل ما هو متعلق بالأكل كالتمر والدقيق.

4. المستشفى:

يعد المستشفى مؤسسة لرعاية المرضى وقد وصفت الكاتبة المستشفى حين دخلت والدتها إليه بقولها: ((مستشفانا به غرفة واحدة للفحص تحوي سريرا يتيما عاليا جدا وعلاّقة سيروم عليها قارورة مليئة عن آخرها بالدم... وهناك على الجانب سلة حديدية مملوءة عن آخرها ببقايا الحقن والضمادات الملوثة))[2]وصفت الكاتبة حالة المستشفى آنذاك بحيث يجوز تسميته بوحدة العلاج وليس المستشفى، وكذلك في موضع آخر عندما حكت عن والدتها التي أخذتها والدتها إلى المستشفى في وقت سابق حينما مرضت بسبب خروجها إلى البرد القارص في عام كثُر فيه الجراد وأصبح الناس يخرجون في خرجات لصيده حيث كان وجبة السكان الوحيدة وكان هذا حوالي سنة 1957.

5. المطبخ:

يعد المطبخ من الأمكنة المهمة في المنزل كما يعد من الأمكنة المغلقة وقد صفت الروائية مطبخ بيتهم في قولها: ((يأتي المطبخ ولأن جدرانه قد تشققت كثيرا وخاف والدي أن يتهدم علينا بنى له متكأ جبسيا على جهتين حتى يسنده))، لم يقتصر وصف لكاتبة للمطبخ من الجهة الداخلية بل شمل وصفها حتى الجزء الخارجي حيث كان من عادة البناءات الجبسية القديمة أن يبنى لها متكأ من الجهة الخارجية ليسند الجدار. وفي موضع آخر نجد الكاتبة قد وصفته أيضا بقولها: ((ترك مطبخنا كما هو غرفة صغيرة دون باب، بها فرن غاز وطاولة جلبها لنا والدي من المدرسة، عرضه قبتان فرشت أختي الكبيرة فوقه بعض الأواني في سلة بلاستيكية ووضعت بجانبها هاون نحاسي وآخر خشبي وبأسفلها قصعتين من الخشب..))[3] حيث وفقت

---

[1] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص119، 120

[2] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص112

[3] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص122

الكاتبة في وصفها الدقيق للمطابخ البيوت الجبسية البسيطة آنذاك والتي كانت لا تحوي سوى الأدوات البسيطة والضرورية جدا.

6. الساباط:

يعرف الساباط على أنه فن معماري إسلامي قديم حيث يمثل سقيفة ومكان أساسي في البيت العربي كما كان يُبنى حتى في الأزقة فيمر تحته المارة، وقد ورد ذكر الساباط في رواية أثر الغزالة في الموضع التالي: ((الساباط هي سقيفة ذات سقف مستدير بها عمودان أو أكثر حسب مساحة المنزل يستظل بها أهل البيت صيفا ولأنها مفتوحة ومهوّاة ومرملة فهي تكون باردة ومريحة)) [1] حيث عرفت الكاتبة الساباط ووصفته بكل تفاصيله، وفي موضع آخر ذكرت الكاتبة الساباط قائلة: ((لما وصلت عند بيت لونجة وجدتها بساباط البيت تلبس رداء أخضر))[2] فمن عادة سكان المنطقة أن يستخدمون الساباط للجلوس الدائم كالصالونات في الوقت الحالي، ولمدى اتساعه عن بقية الغرف فهم يقضون به أغلبية أعمالهم المنزلية.

7. الحمّام:

يعد الحمام من ملحقات البيت الأساسية وهذا الأخير هو الذي ورد ذكره في الرواية بوصفه المكان الذي ذكرت الكاتبة أنه لا يجوز تسميته بالحمام هو ضيق وصغير وعليك أن تخفض رأسك قليلا وإلا ضربك السطح.[3] ويظهر هنا تضجر الساردة من وضعية الحمام بحيث رفضت حتى أن تطلق عليه لفظة حمام.

المبحث الثاني: المكان وعلاقاته النصية:

المطلب الأول: علاقة المكان بالزمان في الرواية:

يرى حسن بحراوي أن المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسارد كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من

---

[1] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص120

[2] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص104

[3] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص123

العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد وكذلك فإن الزمن الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد.[1]

هذا وكما أن العلاقة بين الزمان والمكان هي علاقة اتصال بحيث أن الزمان والمكان هما مكونا الفضاء الذي تشكل فيه الوجود الإنساني ولكل بيئة مكانية خصائصها الطبيعية والمناخية والجيولوجية والأركولوجية كما لها ذاتيتها التاريخية.[2]

يتضح استخدام عنصر الزمن في هذا المتن الروائي من خلال العديد من المواضع نذكر منها قول الكاتبة مثلا: ((ذات صباح من أيام الصيف الأولى وبينما كانت الشمس منهمكة بفك تشابك خصلاتها على إثر نومتها الطويلة بالليلة المنقضية))[3] وهذا عندما تحدثت عن زهرة الرمل أو وادي سوف حيث استخدمت الكاتبة الخلاصة في السرد ، وفي موضع آخر استخدمت الروائية تقنية المشهد وهو عادة ما يكون حوار بين شخصيات فتقول:

_ تعالي يافتاتي، اجلسي لتتناولي الخبز، صنعته الآن طازجا بوصفة مسوفة، فضحكتا معا

_ لا يفوتك شيء يا مبروكة قالت وادي سوف

_ طبعا بالله عليك ألا تعشقين وصفة مسوفة السحرية في طهو الخبز

_ أوو مبروكة، قالتها وأخفت وجهها بكلتى يديها))[4] وقد جرى هذا الحوار بين مبروكة ووادي سوف في فكان زمن الحوار مساويا لزمن القصة.

وأيضا في قولها: ((عادت إلى المخيم مجددا بعد أشهر ومعها غزال صغير))[5]وهذا عندما تحدثت عن لونجة وأخوها قدور حينما غادرا المخيم فاستخدمت تقنية الحذف، فحذفت ما وقت خلال تلك الأشهر، وفي موضع آخر لجأت الكاتبة لتقنية الخلاصة فنجدها تقول:

---

[1] حسن بحراوي ، **مرجع سابق**، ص26

[2] أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2004، ص82

[3] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص10

[4]حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص 48

[5] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص75

((بعد شهر من رحيل العربي بدأت أعراض الحمل تظهر على وادي سوف))[1]وقد سردت أيضا وفاة الأم وادي سوف بقولها: ((توفيت الأم بعد وقت وجيز..))[2] ففي هذه العبارة الأخيرة حذفت الأحداث التي جرت في ذاك الوقت وقفزت لوفاة الأم.

وتتحدث الساردة عن إحدى النساء الحرائر من سكان منطقة الرباح في الحقبة الفرنسية عندما اقتادها المحتل وفعل فعلته بها قائلة : ((في ليلة من ليالي شهر غشت عام 1901 وبعيدا عن البيوت الجبسية القليلة المتناثرة لسكان الأقباب، اقتيدت لامعة مكبلة اليدين...))[3] فقد عادت الكاتبة بالزمن لتسرد حال البلاد أثناء الاستعمار وما عاثه فسادا في البلاد والعباد.

وقد وصفت الكاتبة لحظة إخبارهم بوفاة أخيها محددة زمن ذلك في قولها: ((في أحد الصباحات الربيعية من عام 1994 كانت الساعة الحائطية...تشير إلى السادسة تقريبا..))[4]

وقد استطاعت الروائية التلاعب بأحداث الرواية من خلالها توظيفها لتقنيات الزمن بكل أنواعها كما انتقلت الروائية بالمكان تدرجا من الوادي إلى مكان سكناها (الرباح) أو ما سُمي قديما بالأقباب نسبة لقُبتي سيدي ليمام كما تدرجت بالزمن الماضي حتى الحاضر.

واستخدمت الكاتبة الاستباق في مواضع عدة منها: ((سيأتينا أقوام يستقرون بالأرض ويبنون مساكن بالجبس هكذا لن ننتظر قدوم الربيع كي نحضى بزيارة إخوتنا بل ستظل القباب عامرة طوال السنة وسيأتوننا من غدامس وغات وتوات ومن الجنوب التونسي وسيصير والدنا آنسين طوال العام))[5] كذلك في قولها بالنسبة لتزيين أختها لمطبخ بيتهم بأصيص من البلاستيك: ((لاحقا صار هذا الأصيص فخا لاصطياد الخنافس والوزغ))[6] حيث استبقت بالزمن لتبين ما آل إليه حال الأصيص الذي قد وضع قد الزينة.

---

[1] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص79

[2] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص83

[3] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص100

[4] حواء حنكة، **المصدر نفسه**، ص115

[5] حواء حنكة، مصدر سابق، ص89

[6] حواء حنكة، مصدر سابق، ص122

كما استخدمت الاسترجاع الخارجي الكلي حيث نجدها قد دمجت حياتها في الحكاية دون فصل عن الحكاية الأولى. واستخدمت الاسترجاع في مواضع عدة نجد منها في قولها: ((حتى عندما كُنت رضيعة لم أرسم له صورة في ذهني كان يهمني الحليب اللذيذ الذي سأمتصه..))[1] فاسترجعت بنفسها لسنها الصغير.

كان ذلك بشتاء ما لا تذكر السنة تحديدا لكنها تعرف أن ذاك العام قد تهاطل عليهم الجراد كالمطر...بل إنه سمي بعد مرور سنوات بعام الجراد..))[2] حيث استخدمت الكاتبة استعادة لأحداث في زمن مضى سابق لزمن الحكاية.

المطلب الثاني: علاقة المكان بالشخصيات في الرواية:

1. تعريف الشخصية:

للشخصية أهمية ودورا في العمل الروائي فهي من أهم مكونات العمل الحكائي:لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي،لذلك لاغرو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين المشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة حيث تضع الشخصية أحداث الرواية وتنسج حبائلها وتلتحد إلى مكوناتها لتعطيها نبضا من الحياة، فهي السند المرئي لكل الأفعال المتجردة داخل الحكاية وهي كيان يتميز بالتحول والعرضية، وهي الصفات التي تميز الشخص عن غيره يقال فلان لا شخصية لهُ أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة.[3]

تعمل الشخصيات على تجسيد أحداث العمل الروائي في أماكن معينة، ومنه فإن ظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكيل البناء الفني في النص فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له، كما أن الأحداث تتجدد في فضاء مكاني يكون منسجما وطبائع شخصياته كما أن المكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه وتخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يتدرج فيه، وعلى

---

[1] حواء حنكة، مصدر سابق، ص115

[2] حواء حنكة، مصدر سابق، ص151

[3] عبد السلام لوبار، **تقنيات بناء الشّخصية السّردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة**، مجلة الآداب واللغات، العدد الثالث، المجلد الثامن، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020، ص114

مستوى السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ويرسم طبوغرافيته ويجعله يحقق دلالاته المناسبة وتماسكه البيولوجي.[1]

ونجد كذلك في الشعرية الحديثة عن العلاقة الجذورية التي تربط المكان بالشخصية وجعل هذا المكون الروائي (المكان) يبدو كما لو كان خزانا حقيقيا للأفكار والمشاعر والحدوس حيث تنشأ بين الانسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على الآخر، وهكذا يقدم لنا بعض الكتاب المكان كعنصر مشارك في السرد ويتعاملون معه تماما كما يتعاملون مع الشخصيات.[2]

2. علاقة المكان بالشخصية:

إن المكان هو الأكثر التصاقا بحياة البشر لأن إدراك الإنسان للمكان يختلف من حيث إدراكه للزمن.[3] هذا والانتماء إلى المكان هو الذي يحدد طبيعة العلاقة بالمكان من ناحية الغربة والألفة فالمكان الأصلي هو المكان المحوري بالنسبة للشخصية إذا تحققت فيه مطالبها ورغباتها، ووجدت فيه الجانب الحيوي وفي حالة افتقار هذا الجانب تبحث الشخصية عنه في مكان آخر ومن ثم يحصل الانفصال عن المكان المركزي والاتصال بالمحيط.[4]

وهذا ما نجده قد حصل مع كل من شخصية مسوفة والعربي.

وقد مثلت الكاتبة الأم بكونها وطن ومتى ما رحلت الأم فالأرض لا تعني لها شيئا وكأنها أصبحت قفرا مجدبا بل وكأنما الكون صار فارغا...

إن العلاقة التي تربط المكان والشخصية هي علاقة وثيقة لأن المكان لا يكون بمعزل عن الشخصية فدلالات المكان وإشاراته تعكس بشكل كبير نفسية الشخصية ويؤكد ذلك العديد من الأدبيين ومن بينهم نجد نبيلة إبراهيم حيث تؤكد ذلك بقولها : ((فوجود الإنسان لا

---

[1] حسن بحراوي، **مرجع سابق**، ص 32

[2] حسن بحراوي، **مرجع سابق**، ص31.

[3] حميد لحمداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي،ط3، 2000، ص61

[4] سعيد يقطين، **قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1997، ص92

يتفق إلا من خلال علاقته بالمكان وأنه على قدر إحساس الإنسان بأنه مرتبط بالمكان يكون إحساسه بذاته))[1] كما نرى ذلك جليا في الرواية حيث تحدثت الساردة عن طبيعة الصحراء القاسية وكيف انعكست على سكانها وامتدادها المفتوح الذي يعبر عن شساعتها في العديد من المواضع في الرواية وكمثال على ذلك حينما تحدثت بصوت مسوفة قائلا لا أحد يعلم ذهنية أهل الصحراء غيري....وأغلب النساء الصحراويات نسخ متشابهة....إنه يعذرهم لأنه يعرف قسوة الحياة بالصحراء...))[2]

هذا وقد تحدثت الكاتبة عن جمالية الصحراء في ارتباطها بالشخصية المحورية ارتباطا عميقا فتماهت معه، حتى أصبحت زينة جزء من الرمل بوصفه أهم عناصر الصحراء وأصبح هو بدوره جزءا منها.

كما نجد ابنتها وادي سوف التي ظن الرمل أنها منه لتشابه لونيهما حيث سميت بزهرة الرمل وهنا ترابط بين الرمل كأحد عناصر حقل الصحراء وبين هذه الشخصية لدرجة أنه غير اسمه لواد الصّوف تبعا للين هذا الكائن اللطيف. هذا وكما سماها مسوفة بوادي سوف نسبة إلى هذا الكائن الخرافي الذي ملأ كل هذا الفراغ. حيث أضفت شخصية وادي سوف على المكان حضورا جميلا.

3. الشخصيات في رواية أثر الغزالة لحواء حنكة:

تعددت الشخصيات في روايئة أثر الغزالة مابين شخصيات أخذت قسطا وفيرا من الحديث والوصف، وأخرى ثانوية ساعدت على سير الأحداث، ومن الشخصيات المذكورة في الرواية نذكر الشخصيات التالية لا على سبيل الحصر:

أ- الشخصيات الرئيسية:

- **زينة:** الأم الأولى استهلت بها الكاتبة روايتها حملت من مسوفة وأنجبت ابنتها وادي سوف، وقد عمدت لاختيار هذا الاسم تحديدا نسبة لأمها..فالأم هي اللبنة الأولى للوطن بالنسبة للكاتبة.

---

[1] نبيلة إبراهيم، **فن القصة في النظرية والتطبيق**، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط، د.ت، ص140

[2] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص27

- **وادي سوف:** هي شخصية محورية في الرواية بارزة من بداية الرواية وصفتها الروائية بأنها أنها ذات شعر أسود فاحم طويل ويظهر هذا في الرواية من خلال المقطع التالي: ((صبية مياسة القد نهداها كأحقاف العاج شعرها الأسود الوحشي المُرسل حتى عظم الحوض زادها حسنا وجمالا، عيناها الواسعتين...))[1]
- **شخصية مسوفة:** والد وادي سوف رجل أربعيني من قبيلة مسوفة[2] ومنها اشتقوا اسمه تبناه مسعود وماريا له قلب لين أسمر ذي جسد نحيل وقامة متوسطة
- **العربي:** صديق مسوفة وزوج وادي سوف الذي أنجبت منه بطون كثيرةليبي الأصل وصفته الكاتبة بأنه قمحي اللون متوسط الجمال أقرب للسمنة فارع الطول ذو عينيين واسعتين وشفتين غليظتين.

وقد عمدت الكاتبة لاختيار اسم العربي نسبة للعرب الذين سكنوا المنطقة وتفرعت منهم بطون كثيرة.

- **شخصية الأم: (زينة)** مثلت الكاتبة هذه الشخصية الحقيقة بأنها أم غير عادية هذا وكما شبهتها بالرّحالة إيزابيل ابيرهاردت فلها نفس الطباع جريئة وعصامية ونجد ذلك في الرواية: ((ولكن اختلفت معها في نقطة حينما أظهرت هذه الرحالة صورة نساء المنطقة (النساء السوفيات) في حالة عري لتظهر صورة النساء المحليات كنساء فاسقات ولذا غطتهن الأم فهن لا يمثلن صورة المرأة السوفية كمرأة مسلمة صحراوية وقد عمدت الكاتبة لسرد هذه القصة على هيئة منام لتبين اختلاف الذهنية الأوروبية عن الذهنية المحلية بعد ذلك ابتلع الرمل هذه السيدة أي إيزابيل لأنها لا تشبهنا ولا تمثلنا في شيء وهو ما جاء على لسان الساردة ((قبل أن تغفو من أثر الحمى شاهدت امرأة غريبة بثوب رجل....كانت تلك المرأة تكتب في ورقة.....ترسم قبابا

---

[1] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص21

[2] قبيلة مسوفة: وهم قبائل صنهاجة الجنوب أو الطوارق، فعند ابن خلدون ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض (أي واد سوف) فلعلهم سكنوها زمنا أو فعلوا فيها شيئا فسميت بهم. (هذا وقد أشار ابن خلدون أن هذه الطبقة من صنهاجة هم الملثمون الموطنون بالقِفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب....وكثروا وتعددت قبائلهم من كذالة فمتونة فمسوفة..)إبراهيم بتقه، لمحات من تاريخ قبائل الطوارق، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد الثالث، المجلد الخامس، جامعة القاهرة، 2016، ص 122، نقلا عن: عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء السادس،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت ، 1971، ص181

كثيرة ونخلا ونساء.... حملت أمي القلم من يدها غمسته بالرمل أيضا وغطت كل معالمهن العارية))[1]

- **الشخصية الساردة:** ينطلق السارد من كونه شخصية تخييلية أو كائنا ورقيا حسب بارت ولهذا فهو يختلف عن المؤلف الحقيقي للعمل الأدبي فهو شخصية واقعية والسارد تقنية يستخدمها المؤلف ليقدم بها عالما تخييليا، فهو حسب البعض قناع تبناه ليعبر به عن رؤياه الخاصة.[2]

وفي هذه الرواية نجد الكاتبة قد حاولت الكشف عن نفسها من خلال الشخصية الساردة حيث تحدثت عن حياتها الشخصية في فترة ما فوصفت وفاة أمها وهي بسن الرابعة عشر، لها إحدى عشر أخ، كما وصفت منزلها ووضع عائلتها الاجتماعي. شخصية مولعة بالأثداء وقد عمدت الكاتبة لاستعمال هذا الرمز كدلالة على صورة المرأة

ب- الشخصيات الثانوية:

تساهم الشخصيات الثانوية إلى جانب الشخصيات الرئيسية في سير الأحداث ومن بين الشخصيات الثانوية التي وردت في رواية أثر الغزالة نجد الشخصيات التالية:

- **مبروكة:** سيدة ثلاثينية اشتراها مسوفة من سوق العبيد بغات (وهي منطقة ليبية) وصفت الساردة هذه الشخصية بقولها ممتلئة قصيرة قليلا بعينيين واسعتين تتميز ببشرة بنية غامقة على حمرة وتتميز بشفتين ممتلئتين.[3]
- **مرزوق:**زوج مبروكة الذي هام بها وأنجب منها بنت وولد.
- **لونجة:** ابنت وادي سوف التي ولدتها وحيدة على عكس أبناءها الآخرين الذين يولدوا 15 معا تميزت بجمال ساحر وخلاب.
- **بدة الدرويش:** رجل ما بين 50 و60 من أصول تونسية، طويل وذو ملامح رقيقة بلحية خفيفة متناثرة، هذا الشخص استخدمته نساء المنطقة في تلبية غرائزهن وخاصة في الزيارات الشتوية لقبر الجد يعقوب حيث أظهرت الكاتبة أن هذه الزيارات غير

---

[1] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص152

[2] نجاة وسواس، **السارد في السرديات الحديثة**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، العدد الثامن، بسكرة، 2012، ص98

[3] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص50

صافية النوايا، كما كثيرا ما تحدثت الكاتبة عن هذه الشخصية حتى في رواية أخرى لها ألا وهي رواية عائشة ولكن مع تغيير في التسمية فأسمته (بـ: عزّة)، حيث أشارت إلى أنه كثير الزيارة لأهل اعميش وذكرت في روايتها ((ولا يرتحلون لتنفيذ نذورهم للأولياء إلا به كدليل روحاني))[1]

ت- الشخصيات المسطحة:

تعد الشخصيات المسطحة ليست ذات دور مهم فهي تلعب أدوارا قليلة مقارنة بالشخصيات الثانوية حيث نجدها في قاموس السرديات بأنها كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية و(السنيد) في مقابل (المشارك) يعد جزءا من الخلفية (الإطار).[2] ونذكر منها لا على سبيل الحصر:

- **زهور**: أنجبتها وادي سوف بالبطن العاشرة تعاني عرجا برجلها اليمنى.
- **النصيص**: شخصية وهمية وظفتها الكاتبة لتضفي جمالية على النص.
- **شهلة واعميش**: اخوة من قبيلة طرود العربية قدموا إلى المنطقة واد سوف واستقروا بها
- **لامعة**:شعنبية ممرضة تعمل بطريقة الكي ورثته عن أمها
- **بشيرة الطرودية**: ذات ملامح صارمة تعمل بربط البنات وهو نوع من السحر تستخدمه النساء لصون بناتهن من الاعتداء.
- **عيشة**: فقدت ثديها بسبب السرطان، اعتمدت على حكاية بأن الجن قد سرقوه منها ونلاحظ من خلال هذه المقاطع أن الكاتبة قد استطاعت تجسيد الواقع المحلي بثقافته الشعبية التي تؤمن كثيرا بهذه الأساطير.

هذا وقد عملت الكاتبة على توظيف بعض الشخصيات الوهمية التي تحويها الحكايات الشعبية في المنطقة وما تحمله من أبعاد اجتماعية وثقافية وإنسانية، كقصة القابلة التي أُختطفت من قِبل الجن لتساعد إحدى نسائهم على الولادة، وأعطوها الرماد الذي تحول

1حواء حنكة، **عايشة**، إصدار الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي،سامي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 2016، ص12

[2] أسماء فرحات وفايزة جلال، **الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة لهيفاء بيطار**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص36

إلى قطع ذهبية.. وقصة النصيص ونلاحظ أيضا غوص الكاتبة في أعماق الثقافة الشعبية من خلال شخصية نادية التي أنجبت أمها البنات فقط وكانت تحطمهن نفسيا لا لشيء إلا لأنهن ولدن إناث وبوفاة الأم تخلت نادية عن أنوثتها واختارت أن تخرج لمجتمع الرجال وتعمل كرجل لتُطعم أخواتها..وهنا تشير الكاتبة لواقع المرأتوما تعانيه من نظرة دونية بكون المجتمع السوفي مجتمع ذكوري.

المطلب الثالث: الحدث وبنية المكان:

1. مفهوم الحدث:

وهو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع، وتصوّر الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى،كما تكشف عنصرا على الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا[1]

2. علاقة المكان بالحدث:

مما لا شك فيه أن الحدث يعد من العناصر الفاعلة في البناء السردي إن لم نقل أنه يمثل الركيزة الأساسية في الرواية فله دور في بناء المكان الروائي فكما تؤثر الأحداث في المكان يؤثر المكان أيضا في الأحداث، هذا وقد كان انتقال الشخصيات داخل المكان العام الذي هو يمثل واد سوف يعمل على سردية الأحداث.

3. سردية الأحداث في رواية أثر الغزالة:

تجري أحداث الرواية في 26 مقطعا حيث تحدثت الكاتبة في المقطع الأول عن زينة الأم الأولى وعن صراعها آلام المخاض وحيدة، تدرجت من المقطع الثاني إلى السادس بوصف منطقة واد سوف وكيف كانت في السابق وتحدثت عن طغيان الرمل الذي ابتلع كل شيء ومنهم البشر وقد استخدمت الكاتبة هنا كافة شرائح المجتمع فذكرت من تعرف الكتابة والذي يؤمن بالتمائم...

[1]صبيحة عودة وغسان كنفاني، **جمالية السرد في الخطاب الروائي**، دار مجد لاوي، الأردن، الطبعة الأولى، 1996، ص135

ثم سردت الكاتبة اكتشاف الرمل لوجود كائن بشري صغير...وأثار تساؤلاته حول مجيئه إلى أن سر بذلك، أجابه العقرب الذي فتك بزينة عند ولادتها لواد سوف، لان قلب الرمل ودعا الله أن يستقدم مسوفة الذي نادت به زينة وهي تلفظ آخر نفس. حيث تذكر الساردة طاف مسوفة العراء الصحراوي جميعه إلا وادي الموت.. الآن لا يدري لم أحب أن يوليه زيارة والمثير في الموضوع أنه أرادها أبدية))[1] عندما رأى مسوفة زهرة الرمل ذُهل لذلك المشهد وسماها وادي سوف وعلى مهل روضها بخبزة الملة اللذيذة.

في المقطع السابع

سافر مسوفة ليعود وقد اشترى زنجيين بطفليهما وبعض الحلي واللباس لوادي سوف، اختصرت الكاتبة كيف علمها كل من مسوفة ومبروكة أصول الحياة بدءا من الكلام، وقام مسوفة بتحضير الزواج من وادي سوف.

المقطع الحادي عشر

خصصت الساردة وصف حياة مبروكة وزوجها مرزوق، ثم عادت في **المقطع الثاني عشر إلى الخامس عشر** لسرد وقائع كيف صدم مسوفة من معرفة بأن وادي سوف هي ابنته من خلال الطيف الذي ظهر فجأة. بحيث رمى نفسه بالبئر على إثر هذه الصدمة.

في **المقطع السادس عشر والسابع عشر**

وصفت الساردة زواج العربي من وادي سوف وكثر نسلها، وهنا تحدثت الكاتبة عن صراع القيم فيما مثلته في حديثها عن اختلاف الإخوة صالح وسالم في الزواج من لونجة،...استجاب الله لدعائها الأم بحيث قدم أناس من قبيلة طرود العربية واختلط النسل وتوافدت الأجناس.

في **المقطع الثامن عشر**

توفي العربي بعد وصيته بتعمير الأرض بالنخيل، وولدت بعد وفاته النصيص هذه الشخصية الخرافية بحيث وفقت الكاتبة في توظيف الحكاية الشعبية لتضفي جمالية على تسلسل الأحداث. بعد وقت وجيز توفيت الأم ودفنت بجانب الأب والزوج.

---

[1] حواء حنكة، **مصدر سابق**، ص18

في **المقطع التاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين**

صار الناس نجوعا مختلفة تزور قبور الآباء الأولين وبعد إحدى الزيارات حلمت زهور بمجيء رجل صالح، بعد أن طوعت أختها لونجة الرمل ليعلو، وفعلا توجهت للونجة لتفعل ما رأته في المنام، استذكرت لونجة الكثير من الأحداث التي حذفتها الكاتبة في ما سبق وحلت اللعنة على النصيص الذي فُتن بأخته وقد سمي المكان بغرد النص أو النصيص. تخلصت لونجة من آثامها وارتفع بها الرمل. تحققت الرؤيا وسمي العراء بالأقباب نسبة لوجود قبتي زاوية الولي سيدي ليمام.

في المقطع الثاني والعشرين

انتقلت الكاتبة من المكان الأوسع وادي سوف إلى المكان الأضيق جغرافيا الرباح في فترة سابقة وحكت عن بعض الشخصيات منها لامعة الشعنبية ممرضة القرية بطريقة الكي، والتي فعل بها المستعمر فعلته.

في المقطع الثالث والعشرين

بدأت الكاتبة في الحديث عن أمها زينة الطرودية وكيف ماتت وكيف ألقي الخبر عليها، وسردت باسترجاع للأحدث مقتل أخيها الذي انظم لإحدى المنظمات في فترة التسعينات.

في المقطع الرابع والعشرين

وصفت الكاتبة بيتهم وزواج أبيها، ثم انتقلت لتقص بشيء من الخروج عن المألوف عن الممارسات المحرمة في المجتمع بعد الدين طبعا.

في المقطع الخامس والعشرين

سردت الكاتبة حكاية بشيرة الطرودية لصحن الشعانبة وقد طرحت مواضيع بين السطور كالعداء بين العروش وقضية السحر.

انتقلت الساردة بطريقة الاسترجاع لتحكي عن شخصية بدة الدرويش الذي كان يرافق النساء في زيارة قبر الجد يعقوب لتسرد على صوته حكاياته مع النساء اللواتي يستخدمنه

لإرضاء رغباتهن فيروي عن خضرة وزعرة وعيشة. ثم وصفت حكاية القابلة التي اختطفها الجن لساعد إحدى نسائهم على الولادة.

في المقطع السادس والعشرين

تحدثت الساردة عن الأم وبعد ذلك سردت لنا قصص بعض النساء مخصصة الحديث عن الأنوثة التي اختارت بعضهن إبرازها والاهتمام بها تناستها بعضهن جراء الركض خلف شظف العيش، وعادت للحديث عن سرد أمها للحكايا ووصف غرفتها وما يميزها ألا وهو صورة إيزابيل ابيرهادت تلك الرحالة الأجنبية التي أعجبت بوادي سوف. وعبرت عن جو الأرض القاسي وكيف تمكنت ذات البشرة الملساء من الصبر على هذه القساوة فلكي تعيش هنا يجب أن تكون كأمها مكافحة وعنيدة.

في **المقطع السابع والعشرينوالأخير**

أكملت الأم حكاياتها للساردة ورغم إلحاح الأخيرة على إتمام الحكايا إلى أن الأم أجلت الحكايا للغد..في الغد ماتت زينة الأم وعاد الطوفان الذي ابتلع كل شيء في قلب الكاتبة.

فالأم وطن ومتى ماتت صارت الأرض قِفرًا مجدبًا

خاتمة

في نهاية هذا العمل المتواضع، انتهت دراستنا بهذه الخاتمة التي حاولنا فيها رصد أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

- تشكل فضاء الرواية من نوعين من الأمكنة؛ تمثل في المفتوحة والتي تعد الصحراء أبرزها فنجد الكاتبة قد وصفتها بكل ما تحتويه وما تؤثره بساكنيها. وتمثل في الأمكنة المغلقة؛كالبيت والخيمة والساباط، هذا كما وظفت الكاتبة العديد من الأمكنة من خلال انتقال الشخصيات لها كغدامس الليبية لتكتسب الرواية زئبقية في أماكنها وتسرد لنا الكاتبة الوقائع بطريقة فنية جميلة.
- كما استطاعت الكاتبة المزج بين الأمكنة المفتوحة والمغلقة في الرواية مما أسهم في إثراء الرواية، هذا وتعددها ينعكس على وظائفها والدلالات التي تعكسها هذه الأمكنة بدورها على نفسية الشخصيات.
- رغم تعدد الأمكنة إلا أن الإطار العام للرواية تمثل في صحراء واد سوف عامة ثم تدرجت بالأحداث في منطقة الرباح حاليا أو ما تسمى في عهد مضى بالأقباب.
- شملت الرواية العديد من الشخصيات الحقيقية منها والوهمية مما أضفى الطابع الجمالي للرواية حيث استطاعت الكاتبة من خلال هذه الشخصيات الحديث عن كافة شرائح المجتمع السوفي المحلي، هذا وكما استمدت الكاتبة أسماء شخصياتها من الواقع
- تفاعُل المكان في الرواية مع عناصر البنية السردية شكل تماسك الرواية وانسجامها.
- استطاعت الكاتبة من خلال براعتها أن تمزج الفضاء المتخيل مع تاريخ المنطقة فنجدها تسرد وقائع حقيقية أحيانا ووقائع متخيلة مستمدة من الثقافة الشعبية المحلية.
- تمكنت الكاتبة من تحويل الأمكنة من أمكنة متجردة إلى مكانية دلالية، حيث لم تقتصر الكاتبة في الرواية على وصف الأمكنة وصفاً مادياً وتعداد موجوداتها من أثاث وأشياء فحسب وإنما كان كل هذا يسهم في تبيان دلالاتها المختلفة.

_ صورت لنا الكاتبة طبيعة المنطقة وقساوة جوها الصحراوي وكيف أثر في المنظومة الفكرية والاجتماعية.

_ وظفت الروائية تقنيات الزمن ومنها الاستذكار مما ساهم في كسر روتين سير الأحداث.

_ في سرد الأحداث اعتمدت الكاتبة على الوصف، فهي تصف بدقة كل تفاصيل شخصياتها.

_ تمكنت الكاتبة في روايتها من الحديث على الثقافة المحلية المستترة في المجتمع دون أدنى تحريف.

هذه هي أهم النقاط التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه سائلين من المولى عز وجل أن يوفقنا وجميع طلبة العلم والباحثين.

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

المصادر:

1) حواء حنكة، **رواية أثر الغزالة**، دار إيكوزيوم، سوق أهراس، الطبعة الأولى، 2022

2) عبد الرحمن بن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، الجزء السادس،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1971.

3) حواء حنكة، **عايشة**، إصدار الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي،سامي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 2016.

4) فيصل الأحمر، **معجم السميائيات**، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010.

المراجع

أ- **الكتب:**

1. أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.

2. الأخضر بن السايح، **سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد (دراسة في تقنيات السرد)**،عالم الكتب الحديث،اربد، الأردن،ط1، 2011 .

3. أرويدة عبود، **المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية**، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله ركيبي، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2009.

4. جبرا إبراهيم جبرا، **جمالية المكان في رواية جبرا إبراهيم جبرا**، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.

5. جماعة من الباحثين، **جماليات المكان**، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1988

6. حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية**، المركز الثقافي العربي، ط2، 2009.

7. حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990.

8. حسن نجمى: **شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية**، المركز الثقافي، دار البيضاء، ط1، 2000.

9. حمادة تركي زعيتر، **جماليات المكان في الشعر العباسي**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الرضوان، عمان، ط1، 2013.

10. حمد بن سعود البلهيد، **جماليات المكان في الرواية السعودية**، أحمد السعداني، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1426-1427هـ.

11. حميد لحمداني، **بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.

12. حميد لحمداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000.

13. حنان محمد موسى حمودة،**الزماكانية وبنية الشعر المعاصر**،أحمد عبد المعطي نموذجا،عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1 ، 2006.

14. د. حمادة تركي زعيتر، **جماليات المكان في الشعر العباسي**، كلية التربية، جامعة تكرين، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2013

15. د. سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة لنجيب محفوظ**، ط1، 1978

16. د. مرشد أحمد، **البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

17. سعيد حورانية، **جماليات المكان في القصص**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011.

18. سعيد يقطين، **قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.

19. سيزا قاسم، **بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية "نجيب محفوظ"**، مكتبة الأسرة، د ط، 2004.

20. شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية **العربية الجديدة (في آليات السرد وقراءات نصية)**، العراق، دار العلم والإيمان لنشر والتوزيع، ط، 2014.

21. صبيحة عودة وغسان كنفاني، **جمالية السرد في الخطاب الروائي**، دار مجد لاوي، الأردن، الطبعة الأولى، 1996.

22. **عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)**، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2010.

23. غاستونباشلار، **جماليات المكان**، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1994.

24. محمد عزام، **فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكونية في الأدب نبيل سليمان)**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996.

25. مهدي عبيدي، **جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية بحار- الدقل- المرفأ البعيد)**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.

26. ميشال بوتور، **بحوث في الرواية الجديدة**، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1986.

27. نبهان حسون السعدون، **جماليات تشكل الخطاب (قراءات في السرديات الموصولية المعاصرة)**، دار غيداء، عمان، ط1، 2015.

28. نبيلة إبراهيم، **فن القصة في النظرية والتطبيق**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1986.

29. نبيلة إبراهيم، **فن القصة في النظرية والتطبيق**، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط، د.ت

30. ياسين النصير، **الرواية والمكان**، دار نينوى للدراسات والنش والتوزيع، دمشق، ط2، 2010.

ب- المذكرات الجامعية:

1) أسماء فرحات وفايزة جلال، **الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة لهيفاء بيطار**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019.

2) أمل بنت محسن سالم رشيد العميري، **المكان في الشعر عصر الملوك الطوائف،** رسالة تكميلية لنيل درجة الدكتوراه، في الأدب العربي، 2006.

3) جوادي هنية، **صورة المكان ودلالاته في روايات وسيني الأعرج،** رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الآداب واللغة العربية، تخصص: أدب جزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

ت- المجلات العلمية:

1. إبراهيم بتقه، **لمحات من تاريخ قبائل الطوارق،** مجلة الدراسات الإفريقية، العدد الثالث، المجلد الخامس، 2016.

2. شريط أحمد شريبط، **بنية الفضاء في رواية غدا يوم جديد،** مجلة الثقافة، الجزائر، ع115، 1997.

3. عبد السلام لوبار، **تقنيات بناء الشّخصية السّردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة،** مجلة الآداب واللغات، العدد الثالث، المجلد الثامن، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020.

4. عبد القادر دحدوح، **الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني،** حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد: 20، الرقم: 20، 2017، جامعة عمان العربية، الأردن

5. عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية،** بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد:240 ، 1998.

6. محمد علي البنداق، **الفضاء المكاني في رواية حقول الرماد (المواصفات المكونات الوظائف)** بمجلة الجامعة، العدد: 15، المجلد: 3، 2013.

7. نجاة وسواس، **السارد في السرديات الحديثة،** مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، العدد الثامن، بسكرة، 2012.

الملاحق

ملخص الرواية:

استعرضت رواية أثر الغزالة لحواء حنكة والتي صدرت عن دار إيكوزيوم بسوق أهراس عام 2021 تاريخ منطقة واد سوف حيث جرت أحداث الرواية في 153 صفحة. فنجدها قد قدمت لنا تاريخ المنطقة في قالب أدبي رائع فوصفت البيئة الصحراوية وتأثيراتها على ساكنيها، وكذا بساطة العيش من خلال العادات والتقاليد والحكايات الشعبية.

استهلت الروائية معاناة زينة الأم الأولى وهي في لحظة ولادة ابنتها وحيدة بين كثبان الرمل، هذا الأخير والذي طغى على كل ما تحويه المنطقة ثم شيئا فشيئا استأنس الرمل وجود البنت الصغيرة والتي أعادت الحياة لأرض الوادي، ومنها كثر النسل من زوجها العربي.

تدرجت الكاتبة في هذه الرواية بالزمن من الماضي إلى الحاضر وبالمكان العام الذي يمثل صحراء واد سوف تدرجت إلى مقر سكناها الرباح أو ما يسمى سابقا بالأقباب.

تطرقت الكاتبة للعديد من القضايا في روايتها من بينها صورة المرأة السوفية، الحكايات الخرافية التي استأنس بها الإنسان المحلي، كذلك الأوضاع السياسية في فترة التسعنيات..إلخ

كما وصفت لنا العديد من الأماكن والتي جعلتها تعج بالحياة، وتلاعبت برمزيتها فجعلت من المكان المغلق نافذة مفتوحة على عوالم أخرى، وجعلت من المكان المفتوح أحيانا أخرى سجنا داخليا.

أنهت الكاتبة الرواية بموت والدتها حيث لم تعد تمثل لها الأرض بعد وفاة أمها شيئا، وعاد الطوفان الذي جرى أول مرة مبتلعا كل معاني الحياة بعد وفاة الأم.

التعريف بالكاتبة حواء حنكة:

ولدت الكاتبة حواء حنكة في 08 أوت 1979 بالرباح ولاية الوادي، متزوجة وأم لأربعة أطفال، درست بابتدائية الإمام الغزالي بحي الزاوية ثم درست بمتوسطة آل ياسر واصلت حواء تعليمها الثانوي بمتقن كركوبية خليفة الرباح، حصلت على شهادة مربي رئيسي لتنشيط الشباب عن المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة سنة 2001. التحقت حواء بجامعة الوادي وتحصلت على شهادة ليسانس تاريخ سنة 2011، ثم ماستر تاريخ معاصر لسنة 2018 وهي الآن طالبة دكتوراه تخصص مغرب حديث. تعمل حاليا كمستشار للشباب بدار الشباب بالرباح.

شاركت الكاتبة حواء بعدة تفاعلات نذكر من بينها:

- ✓ مشاركتها بالمعرض الدولي للكتاب سيلا بالعاصمة في نوفمبر 2017.
- ✓ مشاركتها في الصالون الوطني للكتاب بدار الثقافة لامين العمودي.
- ✓ مشاركتها في شموع لا تنطفئ الطبعة 9 بوهران 2019
- ✓ مشاركتها في تظاهرة ربيع الكتاب بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
- ✓ مشاركتها في الأدب الوطني لأدب المرأة في تبسة عام 2018

المؤلفات:

* غصة الروح: أول مجموعة قصصية أصدرت من طرف دار الثقافة بالوادي ديسمبر 2016.
* عائشة: رواية صدرت عن رابطة الفكر والابداع ديسمبر 2016.
* غير منتهي الصلاحية: مجموعة قصصية صدرت عن دار سامي سنة 2019.
* كفاك يا وجعي من الضحك:مجموعة قصصية صدرت عن دار خيال سنة 2019.
* أثر الغزالة: رواية صدرت عن دار إيكوزيوم سنة 2021.

التكريمات:

- ❖ المركز الأول للخاطرة عام 2015 ضمن مسابقة مهرجان همسة للفنون والآداب بمصر.
- ❖ المركز الثاني في القصة القصيرة ضمن مسابقتي همسة للفنون والآداب بمصر والمسابقة الوطنية لسنة 2016.
- ❖ المركز الرابع في القصة القصيرة ضمن مسابقة القلم الحر لسنة 2017
- ❖ المركز الأول في مسابقة أجيال للرواية الجزائرية لعام 2021

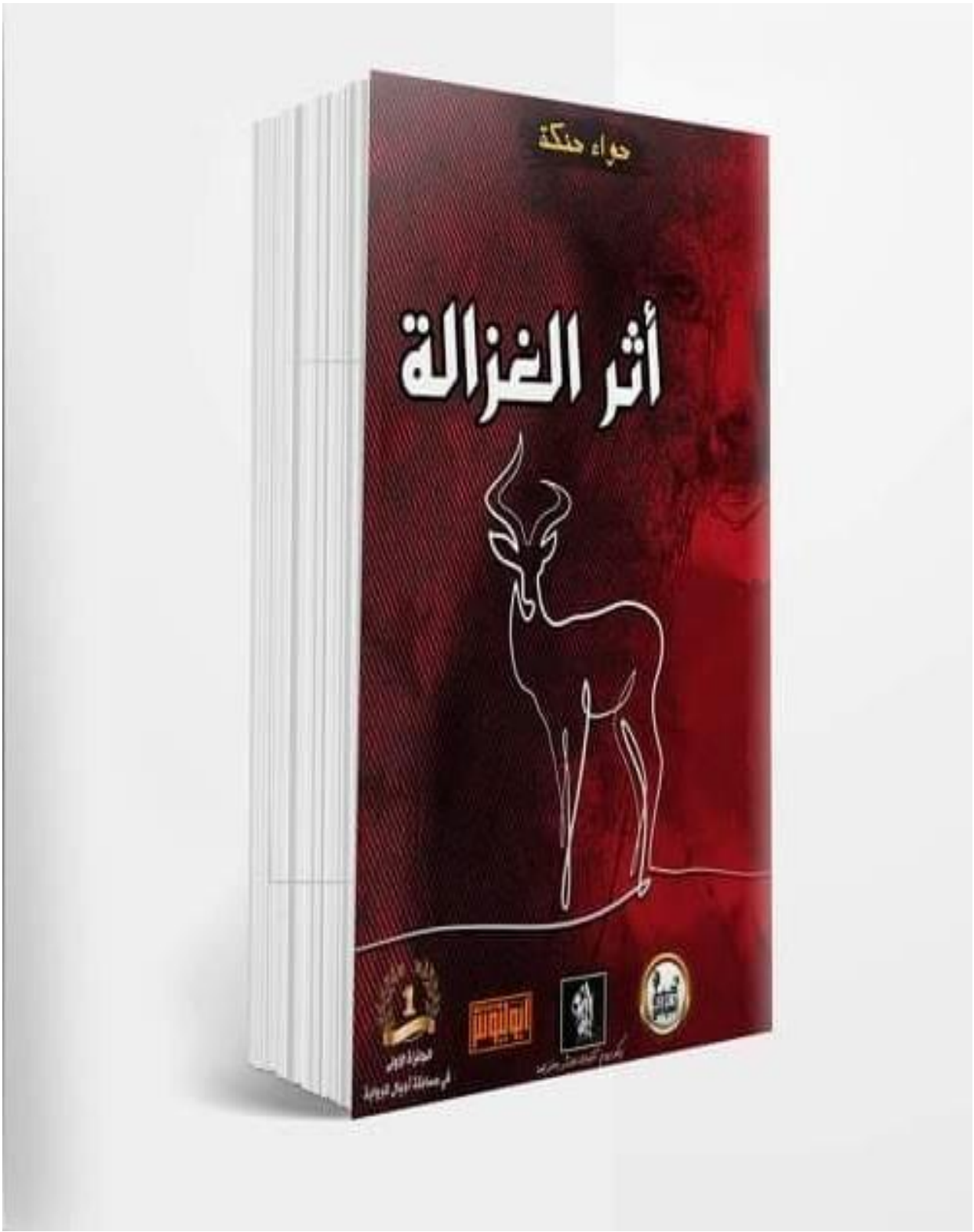
حواء حنكة
أثر الغزالة

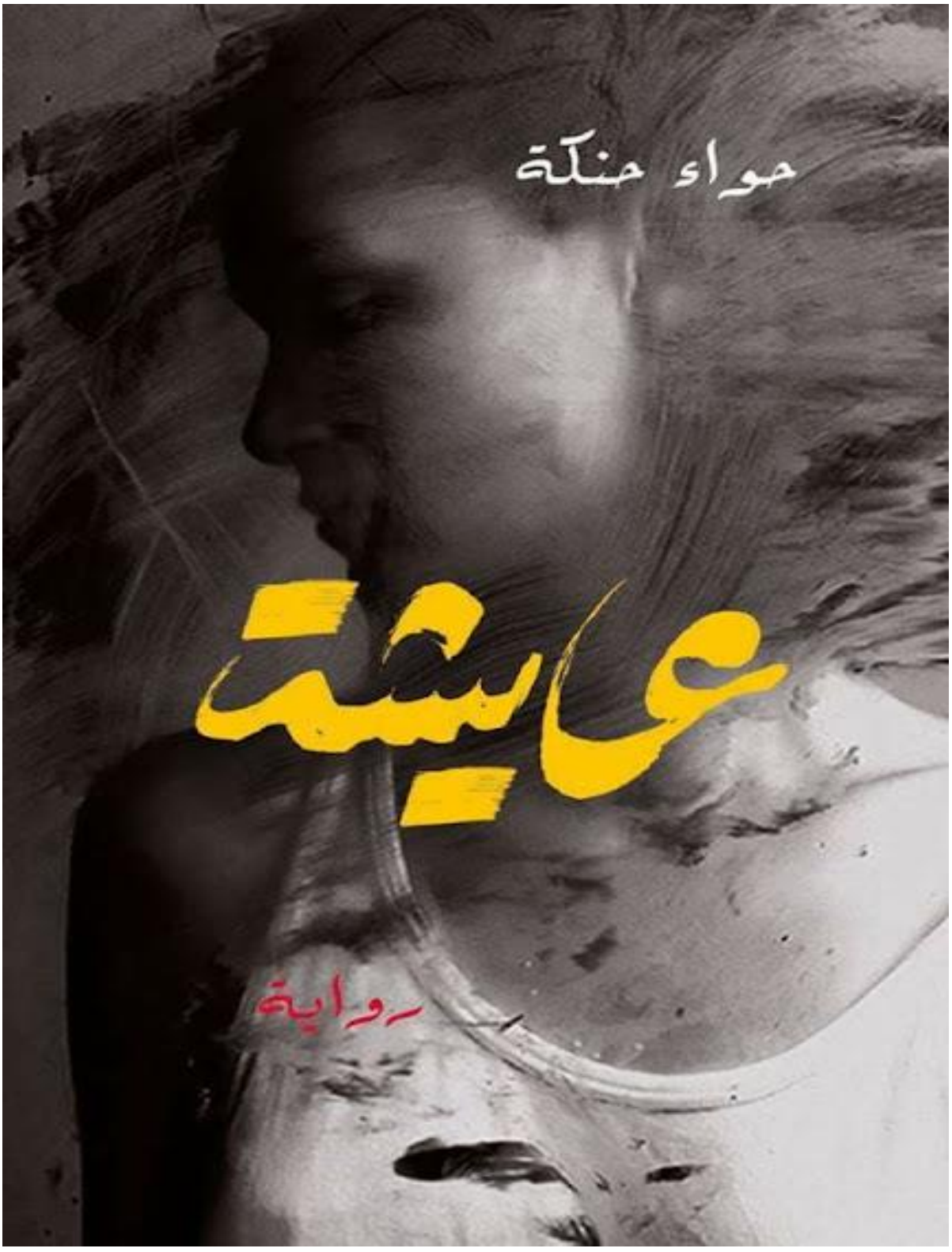
حواء حنكة
عايشة
رواية

قصص

كفاك يا وجعي من الضحك

وقصص أخرى

حواء حنكة

خيال

كفاك يا وجعي من الضحك

حواء حنكة

حواء حنكة

كاتبة جزائرية من مدينة وادي سوف، حائزة على شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تكتب القصة والرواية، وصدرت لها العديد من الأعمال من بينها :

- عايشة (رواية)
- غير منتهي الصلاحية (مجموعة قصصية)
- غصة الروح (مجموعة قصصية)

أنا مدين لي أيـــها القارئ

قد يحدث أن تقرأ هاتـــه الباقة القصصية ذات يوم، لهذا أودّ أن أفضي لك بسرّ :

أغلب ما كتب من قصص مقتبس من حكايا حقيقية لأشخاص رحلوا للعالم الآخر تاركين في أفئدة القرباء هم غصّة وجرحا لا يندمل.

وبعضها أملاها عليّ خيالي المشاغب الذي يخبرني دوما أني بحاجة إلى غذاء آخر

أتـــدري ما هو ؟

إنه الكتابة.

خيال

khayaleditions@gmail.com

ISBN 978-9931-738-80-3

حواء حنكة
طقوس الطفولة، أحلام البراءة، حكايات التراث
غصّة الروح
مجموعة قصصيّة
حنكة حواء
الأديبة: حنكة حواء
غصّة الروح
مجموعة قصصيّة
حنكة حواء

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول **مفاهيم نظرية حول المكان ووظيفته**	
تمهيد	05
المبحث الأول: مفهوم المكان وأنواعه وأهميته	06
أولا: إشكالية المصطلح	06
ثانيا: مفهوم المكان في اللغة والاصطلاح	08
ثالثا: أنواع المكان	11
رابعا أهمية المكان	13
خامسا: المكان فلسفيا وفنيا	14
المبحث الثاني: جمالية المكان ووظيفته	16
أولا: جمالية المكان	16
ثانيا: أبعاد المكان	17
ثالثا: وظيفة المكان	20
رابعا: المكان في العمل الروائي	23
خامسا: علاقة المكان بالخطاب السردي	24
الفصل الثاني **دراسة تطبيقية لجمالية المكان في رواية أثر الغزالة**	
المبحث الأول: دراسة الأمكنة في الرواية	29
المطلب الأول: الأمكنة المفتوحة	29
المطلب الثاني: الأمكنة المغلقة	35
المبحث الثاني: المكان وعلاقاته النصية	42

المطلب الأول: علاقة المكان بالزمان في الرواية	42
المطلب الثاني: علاقة المكان بالشخصيات في الرواية	45
1. تعريف الشخصية	45
2. علاقة المكان بالشخصية	46
3. الشخصيات في رواية أثر الغزالة لحواء حنكة	47
المطلب الثالث: الحدث وبنية المكان	51
1. تعريف الحدث	51
2. علاقة المكان بالحدث	51
3. سردية الأحداث في رواية أثر الغزالة	52
خاتمة	57
قائمة المراجع	60
الملاحق	65
فهرس المحتويات	75
الملخص	77

الملخص:

يعد المكان من أهم العناصر التي تشكل النص الفني والروائي خاصة ولهذا اخترنا بحثنا الموسوم بدلالة المكان في رواية أثر الغزالة لحواء حنكة، ولذا ارتأينا تقسيم هذا البحث حسب ما تقتضيه الدراسة إلى فصل أول عنوناه بمفاهيم نظرية حول المكان ووظيفته تم التطرق فيه لمفاهيم عامة حول المكان وجماليته.

أما الفصل الثاني فصل تطبيقي جاء تحت عنوان دراسة تطبيقية لجمالية المكان في رواية أثر الغزالةوالذي قمنا فيه بتحليل الأمكنة المغلقة منها والمفتوحة وكذا علاقة المكان بكل من الزمن والشخصيات والحدث.

في الأخير توصلنا لجملة من النتائج من بينها أن المكان قد أخذ بعدا جديدا في الأعمال الروائية المعاصرة ، كما تفاعل المكان في الرواية مع عناصر البنية السردية فشكل تماسك الرواية وانسجامها وملحق فيه التعريف بالروائية مع مجموعة من أعمالها.

summary:

The place is one of the most important elements that make up the artistic and fictional text in particular, and for this we chose our research marked by the significance of the place in the novel Athar al-Ghazala by HawaHanakah, and therefore we decided to divide this research according to the requirements of the study into a first chapter titled with theoretical concepts about the place and its function, in which general concepts about the place and its aesthetics were addressed..

As for the second chapter, an applied chapter, it came under the title of an applied study of the aesthetics of the place in the novel Athar Al-Ghazala, in which we analyzed the closed and open places, as well as the relationship of the place with each of the time, the characters, and the event.

In the end, we came to a number of results, including that the place has taken a new dimension in the works of contemporary fiction, as well as the interaction of the place in the novel with the elements of the narrative structure, forming the coherence and harmony of the novel, in which the definition of the novelist is attached with a group of her works.